

اعلام العرب

١٢١

الدكتور سليمان عزمي

د. محمد محمد الجوادى



أعلام العرب

الدكتور سليمان عزمي

أول طبائنا الباطنيين

الاخراج الفنى :

زهور السلام شاكر

الدكتور سليمان عزمي

دكتور محمد محمد الجوادى



المكتبة الوطنية الفلسطينية

١٩٨٦

إهداء

الى استاذى

الدكتور محمد احمد مصطفى

عميدا ومعلما واكاديميا من الطراز الاول

مقدمة المؤلف

هذا كتاب صغير يتحدث عن طبيب باطنى كبير ، قدر له أن يكون أول أطباء مصر الباطنيين فى عصر نهضتها الحديثة ، فاستطاع أن يرسم لنفسه ، ولمن أراد من طائفته من بعده ، طريقا هو أقرب الطرف الى ما نصبو اليه اليوم من خدمة طبية وعلم طبى وتعليم طبى يهتم بخصوصيات هذا المجتمع ، ويتناسب مع امكانيات هذا البلد ، ويجعل هدفه فى البداية والنهاية الارتفاع بصحة هذا الوطن وبيئته .

ومع هذه السهولة الواضحة فى التعبير عن هذا الهدف ، فإن المتاعب أو المصاعب أو الاغراءات التى تذهب بالأطباء المحليين بعيدا عن هذا الهدف ، لا عن هذا الطريق فحسب ، لا تنتهى ، فى مصر ، وفى أخوات مصر .. ومع هذا فقد استطاع سليمان عزمى أن يبقى فى الطريق الصحيح .. ولهذا أصبح سليمان عزمى وله مكانته فى هذا الطريق حتى بعد أن أصاب الطب من التقدم والرقى والازدهار ما جعل النسبة بين معلومات عصر سليمان عزمى ومعلومات عصرنا كالنسبة بين ماء النهر الواحد وماء المحيطات المحيطة .

بقى لسليمان عزمى فضله فى السبق الى دراسة وتسجيل
المعدلات الطبيعية فى المصريين ، وفى ريادة بحوث الامراض
(الوطنية) ان صحت هذه التسمية ، وفى دراساته وكتاباتاته
المستقبلية التى ثبت بها سداد نظره ، وفى اتجاهاته الواضحة
فى دعم الطب الاكلينيكي الاجتماعى قبل أن يكون هذا الفرع على
ما أصبح عليه اليوم فى دنيا الطب ، وفى تشجيع دراسة « مواد »
الطب (الشعبى والبلدى) دراسة اكلينيكية اثمرت نتائج علمية
هامية على يديه ، وفى انشاء معهد للأمراض المتوطنة ثم أقسام
للتخصصات الطبية واحدا بعد الآخر .

ولى الدكتور عزمى عمادة طب قصر العينى بعد على ابراهيم
مباشرة ، وولى الوزارة كذلك ، ومن موقعه هذين وفيهما اظهر
كفاءة وعلم أولى الامر الذين ينفذون أفكارا ورسوما من قبل ،
يعلمون بناء من بنى من قبلهم ، ويتركون أفكارا نيرة وأرضا
خصبة لمن يأتون من بعدهم .

وقبل هذا وبعده كان سليمان عزمى من الرواد ، أولئك
الذين يكونون فى العادة من أصحاب الأفق الواسع ، والشخصية
المؤثرة ، والمكانة المرموقة ، والجاه الملحوظ ، ولعرفة الموسوعية ثم
هم يشجعون التخصصات تخصصا بعد الآخر ، ثم يكون من نصيبهم
- أو من واجبهم - أن يختاروا للعلوم من بعدهم رجال الطبقة
الثانية التى تنهض بالعلم فى جوهره المطلق وتفصيلاته الدقيقة
نهضة تتيح لدولته أن تثبت أقدامها . ثم هم - أولئك الرواد - فى
اختيارهم وتربيتهم لتلامذتهم احرص على أن يكونوا أكثر نجاحا
من توفيقهم الضخم فى عملهم من قبل ، شأنهم فى ذلك شأن
الآباء حين لا يكون منتهى أملهم الا أن يكون أبنائهم أسعد وأزعم
شأنا وشأوا ، وكانما يكفيهم من السعادة حينئذ أنهم هم الآباء .

الى سليمان عزمى يعود الفضل فى الكشف عن مرض البلهارسيا الرئوية ، واليه يعود كثير من الفضل فى كثير من جزئيات فروع الأمراض الباطنة ، فضله هذا قد يتضاءل مع كم المعلومات الطبية الهائل الذى غمرنا من يومها حتى اليوم ولكنه بالطبع لا يتضاءل مع امكانات ومعلومات عهده بكل تأكيد .

ويود المؤلف أن يعتذر لقارئه عن قصور جهده أن يفرد أكثر مما خصص للحديث عن حياة سليمان عزمى بشيء من التفصيل ومع هذا فان القدر المتاح فى هذا الكتاب يكاد يمثل صورة كاملة عن عالم لم يخط برغم شهرته الاكلينيكية العارمة فى النصف الأول من هذا القرن بكثير من التخليد . ولعل هذا الكتاب يلعب دورا فى هذا المجال الذى لا بد لنا من العناية به اذا أردنا لحياتنا العلمية جذورا من الحقيقة .

هذا وبالله التوفيق

دكتور محمد الجوادى

نائب طب القلب

جامعة الزقازيق

الباب الاول

حياة الدكتور سليمان عزمي

ولد الدكتور سليمان عزمى فى الثالث عشر من
ابريل سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وألف • وأتيح
له تعليم ممتاز حصل بعده على دبلوم الطب والجراحة
والتوليد عام (١٩٠٥) فلما انتهى من قضاء سنة
الامتياز ، وقع اختيار أساتذته عليه ليكون جراحا لما
أبداه من دقة أثناء تمرينه •• ولكن الظروف المحسنة
جاءته فرصة الابتعاث الى الخارج لمدة ثلاث سنوات وعاد
(على حد تعبيره) حولته الى طبيب أمراض باطنة اذ
بزمالة الكلية الملكية للأطباء بلندن (MRCP) فى طب
المناطق الحارة •

وعلى الرغم من المستوى الرفيع الذى وصل اليه
سليمان باشا فى طب الأمراض الباطنة الا أنه كان
لا يخفى اعتزازه بشهادة أساتذته له بالقدرة الجراحية،

وكان يفخر بأنه يستطيع أن يصبوب القلم الى نقطة معينة
من بعد بعيد فيصيبها .

وقد كان سليمان عزمى مع زميليه ابراهيم فهمى
المنياوى وجرجس الضبع أول ثلاثة من الأطباء المصريين
يوفدون من مصر فى نهضتها الطبية الحديثة . بعد
عودة البعثات فى عهد سعد باشا زغلول اذ تولى وزارة
المعارف سنة ١٩٠٦ .

ولايسع الباحث المنصف حتى ولو كان من الذين
لاينتمون الى معسكر سعد زغلول الا أن يشهد بأن أعلام
عهد النهضة العلمية والفكرية والتعليمية كانوا من
هؤلاء الذين ابتعثهم سعد الى اوربا أو قل من الذين هيا
لهم البعثة .

كان سليمان عزمى قد عمل (١٩٠٦ - ١٩١٨)
بالمستشفيات الأميرية فى السويس ثم فى سيوه .

وفى عام ١٩١٨ أصبح الدكتور سليمان عزمى
مدرسا مساعدا لعلم وظائف الأعضاء فى قصر العينى .
وابتعث (١٩٢٠ - ١٩٢٣) وعاد ليعمل مدرسا
للأمراض الباطنة .

وفى عام ١٩٢٧ حصل على درجة الأستاذية ، فكان
أول أستاذ مصرى فى فرع الأمراض الباطنة .

وبعد أن خلا منصب عميد قصر العيني بخروج على
باشا ابراهيم الى الوزارة فالجامعة ، اجريت الانتخابات
وفاز الدكتور ابراهيم شوقي بتسعة وعشرين صوتا يليه
الدكتور سليمان عزمى بواحد وعشرين صوتا فالدكتور
محمد خليل عبد الخالق بسبعة أصوات ، ليخلفه فى
منصبه العمادة ومع هذا فقد اختاره الدكتور على باشا
ابراهيم (كان لصاحب القرار أن يختار للعمادة واحدا
من أكثر ثلاثة حصولا على الأصوات) .

كان انتخاب الدكتور سليمان عزمى لثلاث سنوات
(١٩٤٠/١٠/١٦ - ١٩٤٣/١٠/١٥) وجدد تعيينه
بعدها فى السادس من نوفمبر ١٩٤٣ وحتى أحيل الى
التقاعد فى نوفمبر ١٩٤٥ وعين استاذا فخريا .
وأضيفت اليه أعباء وكيل الجامعة حتى نوفمبر ١٩٤٥ .
اهتم الدكتور سليمان عزمى فى فترة عمادته باطراد
النمو العلمى لكلية الطب المصرية الأولى التى تسلمها
قوية مزدهرة ، وكان النمو الذاتى يتطلب أن تنشأ فى
الكلية التخصصات الدقيقة بعد ما استكملت أقسامها
الرئيسية فى جميع فروع الطب ، وهذا ما استطاع
الدكتور سليمان عزمى أن يتيح له الفرصة على خير
ما يكون ، بفضل الجهود التى بذلها فى انشاء أقسام

الأمراض الباطنة الخاصة وتدعيمها بهيئات للتدريس المتخصصة ، وقد نشأت في عهده أقسام طب المناطق الحارة ، والأطفال ، والأمراض العصبية وأمراض القلب ، والأمراض الصدرية .

وفي أثناء عمادته سبق الدكتور سليمان عزمى الى انشاء ماسمى يومها بقسم الدراسات العليا، يكون فى الكلية ، ويتولى أمر الدراسات العليا ، بأساتذة متفرغين لهذا النوع من الدراسات ، وهو الاتجاه الذى يطل علينا برأسه اليوم فى كثير من الاحيان حين تقترح بعض الجامعات انشاء كلية للدراسات العليا على مستوى الجامعة .

شغل الدكتور سليمان عزمى منصب وزير الصحة ما يقرب من عشرة شهور هى عمر وزارة اسماعيل صدقى باشا الثالثة (١٧ فبراير ١٩٤٦ - ٩ ديسمبر ١٩٤٦) ، وهى الوزارة التى جاءت الى الحكم بعد الحوادث التى هزت الأمن الداخلى ، (والتى لم تستطع حكومة النقراشى باشا أن تقنع الملك بقدرتها على احتوائها) وقد ذهب صدقى باشا يفاوض بيفن تلك المفاوضات الشهيرة التى تذكر باسميهما وانصرفت الوزارة الى السيطرة على الأمن الداخلى . . ولكن هذا لم يمنع الدكتور سليمان

عزمتى ان ينجز فى هذه الفترة القصيرة عددا من أهم الانجازات على مدى التاريخ الطويل لوزارة الصحة المصرية ، فقد نجح أولا فى القضاء على وباء الحمى المراجعة الذى انتشر فى البلاد فى ذلك الوقت ولكن الأهم من ذلك هو ما انتبه اليه سليمان عزمتى قبل الهيئات الدولية بوقت طويل من خطورة الانيميا . . ووضع سليمان باشا برنامجا لعلاج فقر الدم وسوء التغذية اللذين كانا (ومازالا منتشرين) وحصل الدكتور سليمان باشا على الاعتمادات المالية اللازمة لانشاء أقسام داخلية بوحدات علاج الأمراض المتوطنة لعلاج تلك الأمراض . كما وفر الاعتمادات المالية لصرف وجبات غذائية للمصابين بالانيميا سواء كانوا يعالجون بالأقسام الداخلية أو بالعيادات الخارجية .

ومع أنه قد تكون هناك بعض الانجازات التى هى حصيلة التطور الزمنى ، ولكن الذى لاشك فيه ان سليمان عزمتى ، من موقعه كوزير وكعميد قبل ذلك ، كانت له اليد الطولى فى حث الحكومة على انشاء عيادات الأمراض النفسية والعقلية ، والحاقها بالمستشفيات ، وانه هو الذى أنشأ قسم التمريض فى وزارة الصحة ، وبدأ تقليد تزويد المستشفيات بالمكتبات والاحصائيات الاجتماعية

واحصائيات التغذية والتدبير المنزلى ٠٠ وكان آفقه
الواسع يدفعه الى الالاحاح فى المطالبة باعطاء قدر من
المناهج لعلوم الاجتماعيات والسلوكيات .

حين قامت حرب فلسطين سنة ثمان وأربعين (١٩٤٨)
تولى سليمان عزمى من خلال موقعه فى الهلال الأحمر -
تكوين البعثات الطبية التى شاركت فى هذه المعارك
وما تلاها من اشتباكات بين المصريين والانجليز على خط
القناة (٥٠ ، ١٩٥١) . وقد شارك فى حرب ٤٨ كثير
من أطبائنا الذين تخرجوا قبل مطلع تلك السنة ، وكثير
من غيرهم من الاطباء ، وكان لفاعلية عزمى باشا دور
كبير فى قيام الاطباء وبعثاتهم بواجبهم الانسانى .

وانتخب الدكتور سليمان عزمى رئيسا للجمعية
الطبية المصرية عقب وفاة الدكتور على ابراهيم ١٩٤٧ ،
فكان هذا بمثابة تتويج له كشيخ للأطباء فى الناحية
العلمية الأكاديمية ، وقد ظل الدكتور سليمان باشا فى
موقعه هذا الى أن توفاه الله ، فكان فى هذا دلالة على
استمرار التقدير العلمى من زملائه وتلامذته الأطباء له ،
وقد خلفه بعد وفاته الدكتور عبد الله باشا الكاتب .

ويرجع عهد الدكتور سليمان عزمى بالجمعية الطبية
الى عهدها بالانشاء فى عام ١٩٢٠ ، وقد انتخب عضوا

بمجلس ادارة الجمعية عدة مرات أعوام ١٩٢٨ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٢ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ ومنذ ١٩٣٨ استمر بصفة مستمرة ، كما انتخب نائبا للرئيس الدكتور على باشا ابراهيم ، وقد أدى رحمه الله دوره فى رئاسة الجمعية على خير ما يكون ، وبذل الجهود الجبارة لمتابعة السير بها نحو الاستقرار فى مصاف الجمعيات العالمية .

ويذكر الذين عملوا معه فى ادارة شئون الجمعية أنه لم يتخلف طوال مدة رئاسته التى استمرت من الثالث والعشرين من مايو سنة سبع وأربعين وحتى وفاته فى العاشر من أكتوبر سنة ست وستين عن رئاسة جلسات مجلس الادارة أو رئاسة مؤتمرات الجمعية السنوية ، ولم يبخل بأى جهد فى سبيل انجاحها علميا واجتماعيا كما كان له جهده فى دعم التضامن العربى من خلال الجمعية ، وفى مجالها ولم تكن رئاسته من باب الاعتراف بفضله ، أو تسجيله لدوره ، وانما كانت عملا متصلا فى صمت لا ينقطع الا حين يكون النشاط هو المحاضرة ، ومع أن فترة كبيرة من عهد الجمعية فى عهد سليمان عزمى كانت فى وقت لم تكن للهيئات العلمية سطوتها ، الا أن الجمعية الطبية بقيت فى وجدان الأطباء الكبار ، ولعل جزءا من هذا يعود الى سليمان عزمى الذى كان بعمله

الدعوب الهادئ مقتنعا ، وعليه مواظبا ، وعبارة
الأستاذ الدكتور على حسين شعبان من خير ما يروى فى
وصف ذلك : «ولم يكن فقيدنا وأستاذنا قانعاً بشرف
الرئاسة ، بل كان عضوا عاملا فى هذه الجمعية لا يفوته
اجتماع من اجتماعات مجالس ادارتها أو ندوة علمية ،
أو مؤتمرا عاما ، وكان قدوة لشبابها فى المثابرة على
العمل ، ورأسا مفكرا يوجه أبناءه وزملاءه من الأطباء
لخير السبل للعمل من أجل هذا المجتمع» .

وتولى الدكتور سليمان عزمى الكثير من شئون
جمعية الهلال الأحمر وتولى رئاستها لأكثر من اثنى عشر
عاما وكان له شأن فى الاتحاد الدولى لهذه الجمعيات واليه
يرجع قدر كبير من الفضل فى النص فى قوانين هذه
الجمعيات على أن لها الحق أن تقوم بدورها فى أثناء
الثورات الداخلية تماما كما تقوم به فى أثناء الحروب
المعلنة [مؤتمر الصليب الأحمر الدولى (يونيو ١٩٥٢)] .

وكان الدكتور سليمان عزمى صاحب الفكرة فى
جمعية يوم المستشفيات التى نشأت فى ابريل ١٩٤٩
وقد تولى رئاستها .

وقد تولت هذه الجمعية انشاء مبنى خاص زودته

بالأجهزة وكان رحمه الله يلخص الفكرة من جمعية يوم
المستشفيات بقوله ان مشروعاتنا تنقسم الى قسمين ،
الأول : انشاء دور النقاة ، والثاني تزويد المرضى
بالمكملات (هل هو ماتعبر عنه اليوم بالأجهزة التعويضية)
بعد شفائهم (من حديثه الصحفى . . حديث غير طبى
مع عميد كلية الطب ١٨/٧/١٩٤٣) .

وقد ظل الدكتور سليمان عزمى يتابع نشاط هذه
الجمعية ، ويدعمها بجهد ونفوذه حتى استقال منها فى
مايو سنة ثلاث وخمسين بعد أن اطمأن الى قدرتها على
مواصلة رسالتها ومستقبلها «وحتى تجد الجمعية فى
عهدنا الجديد من يسير بها خطوات واسعة» على حد
تعبيره فى حديث صحفى نشر فى الثامن من مايو سنة
ثلاث وخمسين .

والى عالمنا الكبير يرجع الفضل فى اصلاح حال
«حمامات حلوان الكبرى» حين كان على رأس لجنة تولت
هذا الأمر عامى ثمانية وخمسين وتسعة وخمسين (١٩٥٨)
١٩٥٩) ، وكان الرجل مقتنعا بأهمية الرقى بهذه
الحمامات ووضعها فى الصف اللائق بها بين المصحات
العالمية ، وقد بذل فى هذا الصدد جهدا حميدا ، وبلغت

الحمامات فى عهده مستوى طيبا ، ولكن المشكلة أن أهم عنصر فى نجاح مثل هذه الأمور ليس فى اسناد أمرها الى أمثال سليمان عزمى لعام أو عامين ، وانما هو الخطط الكفيلة بالاستمرار والاستقرار .

كذلك كان عالمنا الكبير نائبا لرئيس مجلس ادارة جمعية الاسعاف ، ونائبا لرئيس رابطة الاصلاح الاجتماعى ، وهى الرابطة التى كان لها الفضل فى انشاء معهد الخدمة الاجتماعية .

وكان رحمه الله كذلك عضوا فى مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية ، التى أنشأت مستشفى العجوزة الأشهر ، وكان رئيسا لجمعية الدراسات الاسلامية التى أنشأت معهد الدراسات الاسلامية (ذلك الذى يواجه نادى الزمالك الرياضى) ، وهى الجمعية التى حظيت بنشاط عدد من أبلغ قادة الفكر فىنا كالأستاذ الباقورى . والامام الأكبر عبد الحليم محمود . وبالإضافة الى هذا كان سليمان عزمى لفترة من الفترات على رأس جمعية تاريخ الطب وعلى رأس مجلس ادارة مستشفى شبرا الخيرى ، كما ترأس اللجنة الطبية لجامعة الدول العربية (كان الدكتور طه حسين رئيسا للجمعية الثقافية) وكان

رئيس الأركان فى الجيش المصرى يرأس اللجنة العسكرية) .

وفى سنة ١٩٦٢ ، منح الدكتور سليمان عزمى جائزة الدولة التقديرية فى العلوم ومنحها معه عميد المهندسين المصريين عبد الرحمن الساوى . وكان سليمان عزمى بهذا ثانى طبيب يحصل على الجائزة بعد نجيب باشا محفوظ الذى منحها قبله بسنة واحدة فى السنة الأولى لمنح الجائزة ، وقد جاءه نبأ الجائزة وهو راقد فى فراشه من جراء اصابته بمرض شديد فلم يسعه الا أن يعبر للصحفيين والأقربين بأن نبأ الجائزة كان أسعد خبر سمعه فى حياته . وكان لحصوله على الجائزة أثر فى ابلاله من مرضه ، فانظر الى قيمة التقدير عند من هم أكبر من التقدير . ولعل فى هذا ما يذكرنا الى أهمية التقدير حين نطن أهله فى غير حاجة اليه .

وقد كانت سعادة الدوائر الطبية بهذه الجائزة التى منحها عميد أهل الطب يومها وراء اجتماع هذه الهيئات المختلفة من الأساتذة والكليات والوزارة والقوات المسلحة والهيئات الدوائية فى حفل أقيم فى الرابع عشر من يناير سنة ١٩٦٤ كرم فيه الدكتور

عزمى ، وكرم فيه معه تلامذته الذين فازوا معه فى نفس العام بالجوائز التشجيعية وهم أساتذتنا الدكاترة: محمود خيرى وعثمان سرور وأحمد عبد العزيز اسماعيل وصالح عواد وعلى مرتضى وممدوح جبر ومحمد صادق صبور .

كما أقامت له الجمعية الاكلينيكية حفلا مساء السادس والعشرين من مارس ١٩٦٤ تحدث فيه الأساتذة الدكاترة عبد العزيز سامى ويوسف جنينة ومحمد جعفر وسيد عفت . (الأهرام ١٧/٣/٦٤) .

وقد عاش سليمان عزمى موفور الصحة - الا من فترات قليلة جدا فى شيخوخته وكان اذا سئل عن سر احتفاظه بحيويته قال «السفر فهو حجة وتجارة .. والرحلات الى الصحراء» وفى مقام آخر : «اننى أعيش عيشة صحية .. ليس عندى افراط فى أى شىء من شئون الحياة .. لا أشرب .. لا أدخن .. لا أفراط فى الأكل .. أنام فى العاشرة مساء .. لاأغضب .. ألتقى الأمور كلها بصدر رحب» وهكذا كانت حياته فعلا .

ومن الطريف أن الدكتور عزمى أصيب فى خريف ٣٩ بوعكة طبية ، شخصها له الأطباء على أنها روماتزم

بسيط . . وكانوا يكررون طمأنته ، فكان يقول لهم
والدموع تتفرق في عينيه : «طالما قلت لمرضاى
ما تقولونه لى الآن» .

وكان سليمان عزمى اذا سئل عن آمانياته قال انه
ليس فى حياته فشل ، وآمنيته أن يعيش مطمئنا وأن
يموت فجأة ، وقد عاش رحمه الله مطمئنا ثم فاجأته
أزمة قلبية فى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر
اليوم العاشر من أكتوبر سنة ستة وستين (١٩٦٦) عن
أربعة وثمانين عاما .

وأقامت الهيئات الطبية حفلا كبيرا لتأيينه نشرت
وقائعه وكلماته فى ملحق المدين الأول والثانى من
المجلة الطبية المصرية لعام ١٩٦٧ ، وقد ألقى كلمة
وزارة الصحة الدكتور النبوى المهندس وزيرها ، وألقى
كلمة الجمعية الطبية المصرية سكرتيرها العام الدكتور
على حسين شعبان ، وتحدث باسم كلية الطب من جامعة
القاهرة عميدها الدكتور عبد العزيز سامى ، وباسم
كلية الطب من جامعة عين شمس عميدها الدكتور ناجى
المحلاوى ، كما ألقى السكرتير العام للجمعية المصرية
للمستشفيات كلمة باسم الجمعية .

ونشرت المجلة الطبية في ذلك العدد مقالا قيما
للمنفور له الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم رئيس
تحريرها عن الفقيد ، كما نشرت بحثا تذكاريا باسمه عن
«تقييم الطرق المستحدثة لفحص المعدة» كتبه الدكتور
خليل درى لطفى .

عاش الدكتور سليمان عزمى حياة اجتماعية رغدة،
وكان يتاح له من رغد العيش ماتميز به أهل الرفعة من
أهل المهن فى هذا العهد ، وكانت تأتيه السيارة من
مصانها باسمه ، وكان يصطحب سائقه وسيارته ومتاعه
فى رحلاته الصيفية الى أوربا . . وقد عاش معه أستاذنا
الدكتور عمر عسكر أستاذ الجراحة العامة فى قصر العينى
وهو ابن صديقه الدكتور محمد عسكر اذ لم ينجب
الدكتور سليمان عزمى .

وقد لحقت به بعد فترة قصيرة من مماته رفيقة
حياته ، وكانت من أسرة الدرمللى . وكان لسليمان
عزمى شقيق هو عمر وهبى محافظ السويس الأسبق ،
وثلاث شقيقات هن زوجات المرحوم عبد المنعم أبو سمرة
والمهندس يوسف سعد الدين والأستاذ محمد فؤاد
مسعود .

هذا وقد لقي الدكتور سليمان عزمى بالاضافة الى
تكريم بلاده له ، تكريما من المؤسسات العلمية فى
الامبراطورية البريطانية ، ونال سليمان عزمى درجة
الزمالة الفخرية سنة ثمان وثلاثين (١٩٣٨) . كما كان
أهلا لحفاوة هذه المجتمعات وتقديرها ، وكان دائم
التعاون مع هؤلاء القوم ، ولعله من أبرز أعضاء ماكان
يسمى بالاتحاد الانجليزى المصرى الذى كان يقوم فى
«الزمالك» . . وآثار سليمان عزمى فى الناحية الثقافية
والعلمية لهذا الاتحاد هى التى قادتنا اليوم الى معرفة
صلته به .

الباب الثاني

شخصية الدكتور سليمان عزمى وفلسفته

الفصل الأول

شخصية سليمان عزمى

كانت فى شخصية سليمان عزمى سمة الاكتمال ، وقد ارتقى الى هذا الاكتمال منذ مرحلة مبكرة ، واستمر فى احتفاظه بهذه القمة ، وحين روى أستاذنا الدكتور عبد العزيز سامى ماروى من معرفته وتلمذته على الفقيه ، قال كنا فى سنة ١٩٣٠ وقد صار اسم سليمان عزمى «مثلا ورمزا للطب فى أرقى صورته والانسانية والفضل» ٠٠ وبعدها بثلاث قرن حين تحدث الدكتور ناجى العلاوى عن أستاذية سليمان عزمى للجيل اللاحق به قال رحمه الله «ولما كان الطب ليس مجرد علم ينقل من جيل الى جيل ، وانما هو كل متكامل من العلم والخلق وفلسفة الحياة فان الفقيه قد ترك بحق آثارا واضحة من شخصيته فى مهنة الطب» ٠

كان تواضع سليمان عزمى هو الجانب الآخر من

هدوء نفسه ، الذى واتاها بفضل اكتمال عناصر الشخصية العظيمة الحققة فيها ، ولم يكن تواضع سليمان عزمى فى سلوكه العلمى أو حديثه عن نفسه فحسب ، ولكنه كان كذلك فى ادارته للمجالس يرأسها ، وهذه أصعب وجوه التواضع عمليا ، وكان أستاذنا على ماروى كثير من أساتذتنا الذين عملوا تحت رئاسته اذا تحدث مع أبنائه صدر عن ايمان بالديمقراطية الحققة ، فى ادارة المجالس والمجتمعات « فلم يكن يبت فى موضوع حتى تستوفى جوانبه ويستمتع لكل رأى » .

وكانت فى سليمان عزمى طبيعة العلماء الأصلاء الذين لايسعهم أمام الجديد الا الترحيب به والبحث والمناقشة . . ولعل أبلغ مثال على هذا الخلق فى عالمنا هو ماكان منه وهو رئيس الجمعية الطبية المصرية سنة ١٩٥٩ حين أعلن فى الأوساط العالمية عن اكتشاف العالمة الرومانية الدكتورة أنا أصلان للدواء (هـ - ٣) فما كان من عزمى باشا الا أن دعا مجلس ادارة الجمعية الطبية المصرية لعقد جلسة عاجلة لبحث توجيه الدعوة الى الدكتورة أصلان للحضور الى القاهرة والقاء محاضرة حول اكتشافها الجديد .

وكان سليمان عزمي كما عبر أستاذنا الكبير أحمد الصاوي محمد «فذا في علمه وأصالته وفي خلقه ونبالته وفي تجرده عن المادة وإنسانيته • كان من أعظم المثل للجيل الجديد حتى يعرف ويدرك ويؤمن أن الحياة ليست مكسبا ماديا خالصا وليست تراكم مال ، وليست جشعا متواصلا بل ان فيها من النعم الروحية مالا يحصى ، ومن التضحيات النبيلة ما يستحق أن نعيش من أجله وأن نموت في سبيله» •

وكان الأستاذ الصاوي قد قضى حوالى ثلاثة أسابيع في رحلة الى تركيا مع الدكتور سليمان عزمي في رحلة ضمتها مع عدد آخر من الأطباء والصحفيين فعرف الصحفي الكبير أستاذ الطب الكبير عن قرب و «أدركت كل يوم ، وكل ساعة مبلغ الحنان الذى لاحد له فى قلبه الطاهر ومدى العلم الذى لاحد له فى عقله الزاخر» •

وكان رحمه الله كما قال تلميذه - وخلفه فى الوزارة بعد فترة طويلة - المرحوم الدكتور النبوى المهندس «طويل الباع فى العلم والمعرفة ، وان من آتيح له أن يعرفه عن قرب الآن - صفاته الهادئة الرفيعة المثابرة ، التى انعكست على شخصيته فجعلت منه رحمه الله مثالا وقدوة لتلاميذه وأبنائه» •

وكان سليمان باشا من المؤمنين بالتطور ، ومن أنصار الرأي القائل بأن هذا الجيل خير من الجيل السابق عليه . . وكان يقول لك فى ذلك «ألست تؤمن بسنة التطور ؟» وكان يصرح لتلامذته ومريديه بأن مستوى الأطباء يتحسن باستمرار بل كان يذهب الى أبعد من ذلك فيقول بأن «الأخلاق الآن أحسن» وكانت حجته فى هذا أن ما يتم اليوم فى النور كان يتم عشرة أضعافه فى الظلام .

ولعل هذا هو جوهر فلسفته التى عبرت عن نفسها فى موضع آخر حين سئل فى حديث صحفى أجراه معه راغب عبد الملك (أخبار اليوم ١٠/١/١٩٥٣) عن عيوب التعليم الجامعى فطفق يحدث الصحفى «بأن عيوب التعليم الجامعى ترجع الى ارتقائنا بحيث أصبحنا ننتقد ما لم نكن نعرف أنه يستحق النقد ونطالب بما لم يكن لنا أن نطالب به لولا هذا الارتقاء» .

وكان سليمان عزمى مؤمنا بأهمية الهوايات فى تكوين شخصية الانسان ، وحين تكلم فى افتتاح حفل التكريم الذى أقيم لعلى باشا ابراهيم سنة أربعين (١٩٤٠) قال : «انما أتكلم عن ناحية واحدة قصدتها

بالذات لان كثيرين لايعيرونها الأهمية الواجبة لها . .
هذه الناحية هى هوايته فى جمع السجاد والتحف والآثار
ومحبته للفنون الجميلة» ومضى يقول : « تلك الناحية
فى صفاته أيها السادة هى سر من أسرار نبوغ كثير من
عظماء هذا العصر . . فقد اشتهر كثير منهم على اختلاف
مهنهم فى أمور أخرى غير أعمالهم الأصلية . . . لان
التشاغل يمثل هذه الأمور له أثره الطيب على سمو الخلق
وكرم الطباع وتنمية قوة الملاحظة والانتقاد البريء
والاستنتاج الصحيح ومايتبع ذلك من الذوق
السليم . . » .

وكان لسليمان عزمى بيت ريفى ، ومزرعة كبيرة
لم يكن يكتفى بالاشراف على ادارتها فحسب ، ولكنه
كان يدرس من خلالها نمو النبات وخصائص هذا النمو
- وعمل الفلاحين وطباع هذه الفئة ، وأثر الأجواء على
المياه ، وكان يجرى - فى هذه المزرعة كثيرا من التجارب
الهادفة الى زيادة الانتاج الزراعى أو الحيوانى وتحسين
مستواه ، بل وكثيرا من التجارب المتعلقة بالتغذية
وتحسين تغذية الفلاح . ولاشك قد أفادته هذه العملية
أيما افادة فى بحوثه ودراساته وعقليته العلاجية
وكتاباتة ، وانك لتلمح أثرها واضحا بارزا للعيان فى

كثير من نقاط كتبه ومقالاته وبحوثه • بل انه يعبر عنها
صراحة فى كثير من الأحيان •

وصارت للدكتور سليمان من جراء هذه الهواية
خبرة عالية بمسائل الزراعة ، كما أنه استحدث زراعة
بعض أصناف المانجو على سبيل المثال ••

وأعطى الدكتور سليمان عزمى جزءاً كبيراً من
اهتمامه قبل شيخوخته وبعدها للاهتمام بالشيخوخة •
وكان يرى أن الاهتمام برعاية الطفولة يجب أن يوازيه
اهتمام برعاية الشيخوخة • وكان جوهر رأيه فى
هذا أن وسائل اطالة العمر والوصول الى سن متقدمة غير
محفوفة بالمخاطر ينبغي أن تتبع منذ الصغر أى قبل أن
تقع تغيرات واضحة فى أنسجة الجسم ، وكان فى أيامه
الأخيرة ، يعتزم تأليف كتاب يسميه «على هامش الحياة»
يسجل فيه شيخوخته التى طالت ، وكان يقول للصحفيين
«سأعطى للشيخوخة حقها فى هذا الكتاب لانى أرى من
خلال شيخوختى أن الكثيرين من الشيوخ تتدهور صحتهم
بعد الانقطاع عن عملهم الرسمى بسبب ميلهم الى
الراحة» وهذا يؤدى الى اصابتهم بالضعف الزائد
والحمول واليأس» وقد طلبت اليه وزارة الصحة والشئون
الاجتماعية فى الستينات بعدما لمست منه هذا الاهتمام —

اعداد دراسة فى هذا المجال يترجم فيها الوسائل المختلفة التى يجب اجراؤها لشغل وقت فراغ أصحاب المعاشات حتى لاتهاجمهم أمراض الشيخوخة ، وقد سمي هذا المشروع الذى عهد الى عالمنا باعداده «مشروع حماية الشيخوخة من الأمراض» .

على أن خلاصة رأى الدكتور سليمان عزمى فى هذا الصدد كان «أن مصدر الشيخوخة الأساسى هو الكف عن العمل» ، ولهذا كانت دعوته الدائبة يوجهها الى العواجز بأن يحافظوا على أنفسهم فى حالة انتاج مستمر اذا ما أرادوا الاحتفاظ بالشباب « وكان يؤكد للجميع أن الرهبان لا يتمتعون بمتوسط عمر أكثر من غيرهم بل على العكس .

وكان سليمان عزمى من أكثر أطبائنا عملا على ارساء مبدأ أن عمر الانسان لا يقاس بعدد السنين التى يعيشها ، ولكنه يقاس بمقدار ما يشعر من حيوية وقدرة ونشاط «وقد يحدث أن يصل انسان الى سن الثمانين وهو أقوى وأصح من انسان آخر فى الأربعين من عمره» .

وقد ظل الدكتور سليمان عزمى يباشر عمله فى عيادته الخاصة حتى فبراير ١٩٦٣ أى قبل وفاته

بسنوات قليلة . . وكان يعتقد أن فى مواظبته على
ذهابه للعيادة شيئاً من الرياضة وتجنب الخمول . .
ولكنه فضل فى النهاية أن يبقى فى البيت وأرسل الى
النقابة فطلب حذف اسمه من جداول المشتغلين ، وكانت
عيادة الدكتور سليمان عزمى فى كل الأوقات من أبرز
مراكز العلاج التى يلجأ اليها المرضى وقد سجلت آخر
ساعة (٢٦ / ١٠ / ٣٩) أن دخله اليومى منها كان يتعدى
الثلاثين جنيها .

الفصل الثانى :

سليمان عزمى طبيا

كان سليمان عزمى الطبيب يؤمن بأن شفاء المريض هو الغاية التى يسعى لها كل طبيب وكل مريض ، وان التشخيص والعلاج هما الفصلان النهائيان المهمان فى الطب العملى العلاجى . وهما الزهرتان أو الثمرتان الشيقتان التى يسعى اليهما كل طبيب اتخذ لنفسه طريق الطب العلاجى .

وفى هذا يقول «وربما كان العلاج هو العناية السامية التى سعى اليها الأطباء أولا للعناية بالمرضى ولشفاء الأعراض ومنعها وتخفيف آلامها الجسمية والنفسية . وكان السعى وراء الوصول الى العلاج الشافى هو الحافز القوى الذى حفز العلماء والأطباء الى التعمق والتبحر فى دراسة الطب ومختلف العلوم الملحقه به . وتبع ذلك تشعب البحث للوصول الى هذه الغاية السامية فتكونت تدريجيا علوم الطب المختلفة

قديمها وحديثها وزادت ونمت وتفرعت وتشعبت
وأصبح عندنا علوم طبية اعدادية • وتمهيدية •
ووقائية • وعلاجية • وشرعية • • الى غير ذلك مما ظهر
ومما سيظهر • وكلها تتجه مباشرة أو غير مباشرة الى
غاية انسانية سامية اذ توصل نهائيا الى علاج المرضى
ومنع الأمراض عن الاصحاء ودوام الصحة والعافية
واستردادها بعد المرض ، ليسعد الانسان وتزول عنه
بعض أسباب الشقاء» •

هكذا كان سليمان باشا يؤمن بأهمية «الشفاء» في
عمل الطبيب وقد آمن كذلك بهذه الأهمية في عمله •
وفي تعليمه وفي كتاباته وفي وضعه لمناهج التعليم
الطبي • • وفي ممارسته لهذه النواحي الأربع كان
الرجل لا يفتأ يعبر عن هذا المعنى ويجلوه ويوضحه ،
واقراً له معنى في موضع آخر قوله «إذا وازن الطبيب
العلاجى وقارن بين أهمية التشخيص ومعرفة أعراض
المرض وسيره وعلاجه – أيهما أفضل – لائقانه مهنته
وللقيام بواجبه خير قيام لوجدتها جميعا مهمة جدا
للطبيب وللمريض • ولكن الأهم عند المريض وذويه أن
ينال مريضهم الشفاء» • • • «وواجب الطبيب أن يعمل
على شفاء المرضى أو أن يخفف وطأة المرض وآلامه» •

لم يدرك سليمان عزمى الملل من تكرار النصح لتلاميذته من الأطباء بالدقة فى عملهم والبعد عن الاهمال وكان اذا سئل عن النصائح التى يهديها لهم قال «ان الكتب السماوية كلها نصائح تهدى الى الصراط المستقيم . . ولكنه بعد خبرته يود أن يحذر من اهمال العمل . . وكان يحذر من دروس الزمن فهى قاسية لاترحم» .

وينبهنا الدكتور سليمان عزمى منذ أربعين عاما الى أن الطب من عمل الفريق فيقول :

« وقد أصبح الطب الحديث مع ازدياد الاختصاصات وتشعبها طب جماعة لا طب فرد ، فالطبيب الذى لايتعاون مع زملائه لايمكنه أن يؤدى عملا مفيدا للمريض لانه لايقدر أن يلم بكل فروع الطب وأصوله فى كل شعبة منه . ويجب عليه ليستنير فى تشخيص بعض الأمراض أن يستعين بزميله طبيب الاشعة وزميله الآخر طبيب المعمل ، وثالث أو رابع اختصاص فى شعب أخرى ليتبين له بوضوح سبب المرض ، ويرسم خطة العلاج» .

ومن هذا المنطلق كان ايمان سليمان عزمى القوى بفائدة نظام «طبيب العائلة» ، من حيث كان خير ما يضمن مصلحة المريض ، وقد ساعده ذكاؤه أن يفهم أن هذا هو

خير تطبيق لفهمنا أن الطب من عمل الفريق مع ما قد تفهمه الغالبية من معنى مخالف تماما :

«ولكى لايتخبط المريض فى هذه الأمور يجب على كل عائلة أن تهتدى الى طبيب قريب من مسكنها تضع فيه ثقتها ليكون طبيبها المعالج ومرشدها فى كل شئونها الطبية ، فيوجهها الوجهة الصحيحة حتى لاتضل الطريق ، ويجب أن يكون هذا الطبيب من النوع المسمى طبيبا عاما» .

ومن أكثر العبارات التى خلدها سليمان عزمى فى كتابانه ماكان يؤكد عليه فى عبارة «خير للانسان أن يعالج صحته من أن يعالج مرضه» وعباراته فى ذلك «هذا قول حسن ويجب أن يفهم على حقيقته والمقصود منه أن يتخذ الانسان لنفسه الحيلة التامة لكى لا يصاب بالمرض ، ووظيفة الطبيب الوقائى منع الأمراض عن الجماعات والشعوب ، والطبيب المعالج يمنعها عن الأفراد والعائلات .

ومع ايمانه بالتخصص كان كما قلنا يود لو أتيح للطبيب فى بداية حياته أن يتمرس بجميع أفرع الطب

وكان يقول «ان أحسن الاخصائيين من كون نفسه أولا كطبيب عام ثم أنس من نفسه ميلا خاصا لأحد شعب الاختصاص ونجح عمله فيها فيتفرغ لها فيكون اذن طبيبا عالما بكل أصول الطب وماهرا فى فرع أو شعبة منه لان كل أعضاء الجسم مرتبطة ببعضها فى تادية وظائفها وفى تأثرها من الأمراض ولا بد من فهم قواعد الطب قبل التخصص • والمختص الذى يتكون على هذا المنوال يعد من كبار رجال المهنة وأكثرهم انتاجا •

ونستطيع أن نقول ان سليمان عزمى قد وهب حياته للقضاء على الأمراض القومية ان صح هذا التعبير، فقد عمل فى مكافحة الأمراض المتوطنة ، وبحث فيها ، ونجح فى كثير من بحوثه ، ثم انه أبدى اهتماماته بالتغذية ، وما يترتب عنها من أمراض على المدينين القريب والبعيد ، يبين انباء هذا الشعب وكتب فيه ونبه ، ثم انه مارس عمله فى قصر العينى ، وفى عيادته الخاصة ، يوما بعد يوم فى العمل على الأمراض الباطنة جميعا ، ومع هذا لم يقف أمام التخصص وأمام نشأة مدارس علمية متميزة لكل فرع من فروعها ، نشأت فى عهده مدرسة القلب ، وجمعية القلب ، التى اعترفت له بالفضل ، واختير رئيسا فخريا لها وكذلك جمعية الجهاز

الهضمى ونشأت فى عهده مدرسة طب المناطق الحارة والأمراض المتوطنة ، ومدرسة الأطفال ، ومدرسة الصدر ومدرسة الأمراض العصبية ، وبقي سليمان عزمى مع هذا كله كالعلامة المتبحر الذى جمع الفضل فى هذه الفروع : يكشف بلهارسيا الرئة ، ويرشد الى تركيب طلع النخيل ، ويكتب باستفاضة فى علاج الانيميا (يونيو ١٩٢٧) ، وعلاج أمراض القلب (أغسطس ١٩٣٠) والالتهاب الرئوى الببلورى (١٩٢٣) والحمى الوافدة الجديدة (١٩١٨) والعلاج الشافى للرقص الزنجى (١٩٢٧) وقبل هذا التبحر والتفوق فى تخصصات الأمراض الباطنة كانت لسليمان عزمى قدرة ومكانة فى العلوم الأساسية ، وكانت له أيضا فيها بحوث ، كبحثه عن الأدوية المجهزة واستعمائها» (يوليو ١٩٣٨) وأهمية استعمال الامنين (١٩٤٢) وبحثيه المتواصلين عن المياه المعدنية (١٩٢٦) و (١٩٣٩) .

الفصل الثالث :

سليمان عزمى عالما

كانت لسليمان عزمى قدرة علمية وطبية خاصة امتاز بها وكان سرها يكمن فى مقدرته الفذة على ترجمة الجانب النظرى والاكاديمى من العلوم والطب الى الجانب العملى الذى يقابل الناس فى حياتهم .. بحيث كان رحمه الله لايعبر فى حديثه فى مجال التغذية مثلا باصطلاحاتها الرئيسية (البروتين والدهون والسكريات ...) فحسب ، ولكنه كان يعبر عن هذه مباشرة بالأطعمة التى يجدها الناس أمامهم ، وفى دقة بالغة . وهكذا كان شأنه فى أمور الأمراض وغذاء المريض .. الخ) ، والذين يعالجون العلوم والطب يعرفون أى قدرة هذه التى وهبها الله لسليمان عزمى ، فهى ليست بالأمر الهين وان خالها البعض كذلك .

ولعل هذا كان امتدادا للفضل الكبير الذى يسجله

تاريخ الطب المعاصر فى مصر لسليمان عزمى ، اذ كان الرائد الأول فى تعميم المعدلات الطبيعية الوطنية ان صح هذا التعبير ، فقد كانت وجهة نظره التى حمل عليها مساعدوه وزملاؤه حملا هو ضرورة بحث المعدلات الطبيعية المختلفة فى المصريين حتى يمكن الرجوع اليها بدلا من الاضطرار الى الرجوع الى المعدلات المنشورة بالخارج وهى تتباين كثيرا عنها عند المصريين .

وقد قام بنفسه بدراسة وتعميم المعدلات الطبيعية للعصارة الهضمية بالمعدة عند المصريين ، وتأثير مختلف الأغذية المصرية على هذه المعدلات وكذا أثر العقاقير الشائعة على عصارة المعدة وحركاتها .

أما دوره فى الثقافة العلمية أو فى الثقافة الطبية العامة ، فلعله من أبرز أدوار أطبائنا الاكلينيكيين جميعا وقبل كتابه على هامش الطب ، كان الدكتور عزمى باشا قد أصدر سنة واحد وعشرين (١٩٢١) كتابا عن الانفلونزا ، والتى كان يسميها النزلة الوافدة .

وكان الدكتور سليمان عزمى من أشد الأساتذة ايمانا بأهمية البحث العلمى فى الطب ، وقد سبق الى ارساء هذا الاتجاه فى مدرسته العلمية على الرغم من

أن اللوائح ، كما ذكر أستاذنا الدكتور محمد ابراهيم
- لم تنص على تقديم رسالات علمية الا عام ١٩٣٥ .

وللدكتور سليمان عزمى باشا آياد طوال فى البحث
الطبى ، وكان رحمه الله أول من لفت النظر الى أهمية
اصابة الأوعية الرئوية بمرض البلهارسيا ، وهو
ما أطلق عليه مرض عزمى . . وكان آخر بحث علمى
القاء (عام ١٩٦١) عن أثر «الحالات العصبية والنفسية
على أعراض الجهاز الهضمى» . . وقد كانت نقطة
البداية التى فتحت أمامه الأبواب فى هذا البحث ،
ماحدث معه عند أول تعيينه فى سيوه ، ويذكر الدكتور
عزمى فضل سيوه عليه فيقول انه أعطى دواء لصبى
مريض هناك ، فأفرغ من بطنه ٣٥٠ دودة اسكارس
مرة واحدة . . ومن الحالات التى كان لعلاجه لها صدى
اعلامى ، ماقام به سنة ١٩٣٣ من علاج رئيس الوزراء
اسماعيل صدقى باشا بعد اصابته بشلل نصفى كان
نتيجة احتقان فى المخ ، فقد كان اسماعيل باشا قد لبث
فى حكمه التاريخى فترة من الزمن ، كانت بمقاييس
أعمار الوزارات يومها طويلة ، وكان أمل أعدائه فى
التخلص منه قد ضعف ، الى أن داهمه المرض ، فتضاعف
أملهم ، وأصبح الجميع يترقب نتائج علاج سليمان

عزمى • وأقرانه من الأطباء ، وأصبح ذكر رأى عزمى
باشا فى الحالة الصحية لصدقى باشا من الآراء والأقوال
التي تحتل الصدارة فى صحف كل صباح من تلك
الأيام •

كان الدكتور عزمى أول من لاحظ من الأطباء أن
المزارعين والبدو يستخدمون طلع النخيل فى علاج
العقم عند النساء وتنشيط القوى الحيوية عند الرجال •
وقد أثبتت بحوثه وتجاربه فى هذا المجال أن طلع
النخيل يحوى عناصر غذائية ومواد هرمونية غاية فى
الأهمية • وقد تولى تشجيع ثلاث رسائل علمية تتعلق
بهذا الموضوع الذى نشرت فيه مقالات طبية أخرى بعد
ذلك •

على أن فضل الدكتور سليمان عزمى فى هذه المسألة
كان له جانب آخر ، هو فضله فى توجيه الأقسام العلمية
(غير قسمه) الى دراسة وبحث الموضوعات الطبية البيئية ،
وكان هذا من أخص خصائص نجاحه فى فترات توليه
المسؤولية العلمية فى العمادة وكان ينادى بأن تكون
التغذية من أهم المواضيع التى لاينبغى أن يقتصر تعليمها
على طلبة الطب ، بل يجب تعليمها للشعب فى كتب
شعبية فى متناول الجميع بلغة سهلة الأسلوب والعبارة

وخالية من التعقيد ، ولكنها على قدر فهم الجمهور ومكتوبة حسب الاصول العلمية الحديثة . . ويحمل رأيه هذا فى قول ان شعار الطب العلاجى الآن : (١) المحافظة على دوام الصحة والعافية بكل الوسائل الوقائية ومنها حسن التغذية . (٢) اعادة الصحة والعافية اذا ما ألم بالانسان مرض وعرض للعلاج بكل الوسائل الطبية والتمريضية والغذائية . ويمتدح على ذلك بظرفه الذى تسنده ثقافته التاريخية فيقول « وكان قدماء المصريين أعقل منا اذ كانوا يدفعون للطبيب أجره السنوى ماداموا بصحة وعافية . على أن يعالجهم بدون أجر اذا ما عرضوا للعلاج ، وهذا بعينه هو الذى صنعه نابليون مع أطبائه » .

ومن الموضوعات التى أعطاها الدكتور سليمان أهمية خاصة ، موضوع الصيام ، فكان لايفتا يتحدث عن فوائده ، ولعل الجيل الحاضر لا يدرك قيمة هذا من سليمان باشا الا اذا عرف أن عالمنا وجه النظر الى فائدة الصيام من الناحية الطبية حين كان الناس والمتحذلقون منهم لا يعتقدون فى مثل هذه الفائدة ، بل ويذهبون الى القول باضرار تنشأ عن الصيام . وكان سليمان عزمى ينصح الصائمين بالافطار على مرحلتين الأولى عند الأذان بقليل من عصير الفاكهة أو المرق أو بعض المغليات

مثل الشاي والينسون والكروية مع قطعة صغيرة من الخبز ، والمرحلة الثانية بعد تأدية الصلاة بساعة مثلا ، يتناول فيها الصائم وجبته العادية ، أما السحور فكان سليمان باشا ينصح به قبل الفجر مباشرة ، ومع أنه فى هذا كان أقرب الآراء يومها الى السنة ، فانه لم يكن يصدر فى ذلك عن فهمه الطبى أولا وآخرها .

وللدكتور سليمان عزمى بحث طبى مستفيض عن الصيام وفائدته . . ولعل حكمة الدكتور عزمى تتضح أجلى ما تكون فى عباراته التى تلخص بحثه وتلخص الحقيقة حين يقول «ان الصيام غير مضر بالصحة . . وان كانت الطريقة التى يصوم بها معظم الناس غير صحية» . وعبرة أخرى لاتقل عنها قيمة فيها «ان الوهم من الجوع والعطش أشد تأثيرا على نفسية الصائم من الحسبة» .

هكذا كانت حكمة الحكيم سليمان عزمى باشا ، رجل محنك ، حنكته خبرته الاكلينيكية وخبرته الدنيوية ، عالج بقدر ما قرأ ، وقرأ بقدر ما شاهد ، وشاهد بقدر ماتحرك ، وتحرك بقدر ما أتيج له مع كل ذلك عقلية واعية ، بسيطة ولكنها تصل الى البساطة بعد التحليل والتجريد والتأمل والتركيب والتمثيل

والتخيل ، فاذا ما وصل الطبيب الى البساطة بعد ذلك
كله فتلك هي الحكمة !! وذلك هو ما وصل اليه سليمان
عزمى *

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية دعى الدكتور
عزمى باشا للمحاضرة فى قاعة ايوارت عن مصير «مصر
الصحي بعد الحرب من الناحية العلاجية» فكانت له
ومضاته الفكرية فى التنبؤ بتغير نسب انتشار كثير
من الامراض :

**ولخص الدكتور عزمى توقعاته للأمراض التى
ستكثر بعد الحرب :**

- ١ - الأمراض العصبية النفسية •
- ٢ - أمراض الصناعات والاصابة بالآلات المحركة
لان الصناعات ستكثر وتنتشر فى مصر بعد
الحرب •
- ٣ - أمراض الغدد الصماء •
- ٤ - أمراض سوء التغذية •
- ٥ - أمراض المكيفات والخمور التى لم يقض عليها
تماما •

وضرب مثلا بزيادة افراز الغدة الدرقية فقد كان قليلا جدا قبل الحرب حتى ان أحد الأساتذة الانجليز عندما عين في مصر أظهر دهشته من ندرته ، ولكنه الآن أصبح من الكثرة بمكان ، وارجع ذلك الى ظروف عديدة منها ازدياد الاضطرابات العصبية التي صاحبت الحرب العالمية ، وكذلك الأزمات المختلفة التي أعقبتها وهزت الأعصاب هذا عنيفا .

وأضاف انه قد يرجع الى نفس هذه الاضطرابات والقلق أيضا زيادة أمراض الشريان التاجي في القلب .

وعبر عن توقعه ازدياد الاضطرابات النفسية المسماة «Psychineurose» بزيادة عظمى . خاصة بعد ملمسه هو في الحالات التي عالجها اثناء الحرب «فكم شوهدت أحوال انزفة رئوية عند المسلولين عقب حوادث الغارات الجوية من تأثير شدة الانفعالات النفسية ، كما حصلت انزفة مخية وشلل عند المصابين بارتفاع الضغط الشرياني وكثرت الاضطرابات القلبية مثل الخفقان وتقطع الاضطرابات وعدم انتظامها كما تحصل نوبة الذبحة الصدرية وكثيرا ماتقع أحوال الذعر فترى الناس سكارى وماهم بسكارى ..» .

وتوقع آخر ، فيما يتعلق بتأثير نقص الاغذية
وفسادها ، وظهرت عواقب ذلك فتأخر سن البلوغ . .
وكان يرتب على هذا اقتراحه باقامة معهد خاص
بدراسة كل مجموعة من هذه الأعراض . . وان يلحق
به مستشفى خاص لعلاج المرضى والمصابين بهذه
الأمراض والعناية بهم ووضع القواعد العلمية لمنع
انتشارها . . وأظننا قد قطعنا شوطا في بعض هذه
المعاهد .

الفصل الرابع :

سليمان عزمى والاصلاح الاجتماعى

أولى الدكتور سليمان عزمى كثيرا من اهتمامه بالفلاح المصرى ، وقد يكون السبب فى ذلك راجعا الى أنه كان وثيق الصلة بالريف بذهابه الى مزرعته اسبوعيا ، وللدكتور عزمى باشا كثير من الكتابات فى هذه الناحية ، وكانت وجهة نظره تركز على أن السياسه الصحيه فى الريف انما يجب ان تستند على التنمية الشاملة ، بادئة بالتنمية الأساسية ، ولم تكن هذه العبارات الاصطلاحية موجودة وقتها ، ولكن عبارات سليمان عزمى فى ذلك واضحة حين ينبه الى ضرورة أن تهدف السياسة الصحية الى تنمية ثروة المزارع ، وايجاد العمل المربح له ، الذى يأتية بالقوت وبما يصرف فى احتياجات أخرى ، وكان الدكتور عزمى يرى خير سبيل للوصول الى ذلك : ادخال الصناعة الزراعية والصناعات المنزلية البسيطة

وايجاد جمعيات تعاونية .. قد لا يكون معنى ذلك ان سليمان عزمى كان اشتراكيا لان فى ذلك تحميلا للآراء أكثر مما تتحمل ، ولكن الذى لاشك فيه ان هذه الآراء على بساطتها وعلى ادراكنا جميعا لها ، كانت ولاتزال هى الأساس الحقيقى لكل تنمية مستهدفة .. كان سليمان عزمى يتساءل «انى أريد ان أعرف كيف ينفذ الفلاح ما يطلب منه من غسل جسمه وملابسه بالصابون اذا لم يجد ثمن الصابون ليشتريه .. واذا لم يكن عنده من الملابس ما يلبسه ريشما تغسل الأخرى ؟ » ليس هذا فحسب من - نظرات الرجل (الارستقراطى الكبير) فى مسألة تنمية الريف ، بل أقرأ له فى معرض آخر حين يتحدث عن التعليم فى الريف ، فيؤكد على الفهم الأوسع لمعنى التربية .. التربية الشاملة لقوله :

«ولا يجب أن يقتصر على اللغة والحساب وما اليها بل يجب أن يشمل التربية وتهذيب الأخلاق وتحسين العادات ومنها تعليم الأطفال وتدريبهم على النظافة وعلى استعمال المراض وفهم فوائد ذلك» .

هل كان سليمان عزمى مصلحا اجتماعيا ؟ قد يمكن القول بأنه كان ذلك الرجل على نطاق محدود هو النطاق الذى يتيح الوقت لرجل مشغول فى مهنته

ووظائفه الى القدر الأكبر من حياته . . ومع هذا فان
فى المقالات القليلة والآراء المارضة التى خلفها
الدكتور سليمان باشا ماينم عن فهمه العميق لهذه
الوظيفة الاجتماعية الهامة ، أكد رحمه الله على هذا
المعنى فى المقتطف فى مقال له (٣/١٩٤٤) وعلى نفس
المعنى تقريبا فى مقاله «السياسة الصحية فى الريف»
٥/٤٤ حين يقول : لكى يؤدى المصلح الاجتماعى رسالته
خير أداء لاصلاح الشعب ، يجب عليه أن يلم بنفسية
الشعب الذى يبنى اصلاح حاله فتكون عنده معرفة تامة
بمبادئه وأخلاقه واحتياجاته وعقائده ، ومايستسيفه ،
وما يألفه ، وما يأنفه من طعام أو شراب . وعن مقدراته
العقلية والمالية وكيفية الوصول الى اقناعه بكلام يتقبله
قبولا حسنا فلا يحجم عن اتباع الارشادات والتعليمات .
بل يعمل مع جهته على مساعدة المصلحين والساعدين
لاسماده واصلاح وتحسين حاله فيكون المصلح اذن قد
اكتسب ثقة الشعب وسعاده .

وقد كان الدكتور عزمى باشا مع أوائل الداعين الى
نظام التأمين الصحى وكان يصدر فى ذلك عن ايمان
عميق يحدده النظام التعاونى فى جميع المجالات ومما
يذكر أنه قدم فكرته هذه لجمعية الهلال الأحمر ، وأن

سمعان بك صيدناوى صاحب مؤسسات صيدناوى الشهيرة أخذ هذه الفكرة وطبقها فى مستشفى صيدناوى الذى نراه اليوم فى وسط القاهرة ، والذى ألحق فيما بعد بالتأمين الصحى .

كان رحمه الله يرى منذ زمن بعيد أن الطبقة المتوسطة فى حالتهم المالية هم المتألمون من مصاريف العلاج ، لان كرامتهم لاتسمح لهم بالذهاب الى المستشفيات المجانية الخاصة بالفقراء ، وضيق ذات يدهم لايسمح لهم بالعلاج عند الاخصائيين فهم» فى احتياج زائد لمثل هذه المعاهد النصف خيرية أو التعاونية .

وقد قدر لسليمان عزمى أن ينتبه منذ مرحلة مبكرة الى أهمية علم الادارة فى المستشفيات ، ولم يكن هذا الا صورة من صور اهتمامه العميق بالمستشفيات ، والزمن نفسه يذكر لنا أن الأثر العظيم الذى أعطاه سليمان عزمى من جهده الاجتماعى كان جمعية يوم المستشفيات ، وأجهزتها وأنشطتها ، وقد ظل يتولى أمر زيادتها ١٨ عاما ، حتى لقى ربه ، ولهذا كان اهتمام سليمان عزمى الذى وجهه الى انشاء المعهد العالى لتعليم ادارة المستشفيات من خلال المعهد العالى الصحى ، فى

جامعة الاسكندرية مع أوائل الستينات ، ثم مضى سليمان عزمى الى ربه ، وتركنا أمر معهد ادارة المستشفيات وأمر ادارتها وتعليم ادارتها حتى انتبهنا مؤخرا جدا فى الأواخر الأخيرة من السبعينات الى انشاء دبلوم ادارة المستشفيات فى جامعة القاهرة ثم فى الأزهر وأكاديمية السادات للعلوم الادارية .

على صعيد آخر نجحت الجهود التى زكاها سليمان عزمى فى اقامة معهد التغذية .

وبالاضافة الى ذلك كله كانت لعالمنا المعية فى جانبين آخرين من الطب ، الطب الوقائى ولعل الفقرات السابقة والتالية أوضحت مدى الايمان الذى كان عند الرجل لأهمية هذا الطب ، ومايتصل به من أمور الصحة العامة، والسياسات الصحية فى الريف ، وفى غير الريف .

والجانب الآخر هو مستقبل الطب ، وقد يكون هذا تعبيرا غامضا ، ولكن الذى يتأمل فيما كتب الرجل وفيما ترك من آثار يدرك بلا شك تلك الحاسة العميقة التى كانت عنده ، وانظر الى المقترحات التى تضمنتها محاضراته عن مصير مصر الصحى بعد الحرب (عام ١٩٤٤) تجده قد أولى مسألة الفلاح وأمراضه المتوطنة قدرا

كبيرا من الاهتمام ، ودعا الى التصنيع المحلى للدواء والى انشاء مزرعة للنباتات الطبية (بالتعاون مع كلية الزراعة) تفيد من تلك النباتات الكثيرة التى فى الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ، ومن أحشاء الحيوانات الداخلية ، وضرب مثلا بنجاح الأستاذ على حسن فى تحضير الأنسولين ، ونبه الى أهمية تعاون الأفراد والهيئات فى أعمال البر ، ورسم الدور الأمثل للحكومة فى الاشراف على هذه المجهودات كما لفت النظر الى أهمية قيام المؤسسات الصحية الخاصة (ولو صغيرة) بالشركات والنقابات ولو بتعاون كل مجموعة من هذه واشتراكها وكان يقول : على غرار مصلحة السكة الحديد) .

أما آراء الدكتور سليمان باشا فى التعليم الطبى فسوف نفرد لها الباب الثالث من هذا الكتاب ، ولكن النقطة التى لا بد أن نشير اليها هنا هى ذلك الاقتناع العميق الذى كان يظهره سليمان عزمى ، بأهمية تشجيع فئات الأطباء المعالجين للعائلة على نحو ما هو موجود فى النظام الانجليزى . . وفى ذات الوقت كان يحبذ ايجاد «معهد من فرقة من الأطباء تضم بين أعضائها عضوا من كل اختصاص من الاختصاصات التشخيصية والعلاجية

يقصده المريض مباشرة ، فيعرضه كل فى فرعه ، ويضع
له التشخيص حسبما يقرر بمختلف الأبحاث ...» وكان
يقصد بذلك أن يكون عندنا مثل عيادة مايو Myo clinic
فى الولايات المتحدة الأمريكية -

الفصل الخامس :

سليمان عزمى ومستقبل التعليم الجامعى فى مصر

كان سليمان عزمى مهتما أشد الاهتمام بتحويل مصر الى منارة للعلم الطبى وكانت هذه هى أمنيته التى دفعته الى العمل على النهوض بمستوى وطرق التعليم الطبى ، والى الدعوى الى تطويره وتحديثه مع خلال التقارير والآراء التى كتبها وأبداها . وكان سليمان عزمى لا يفتأ ينوه بأهمية موقع مصر الجغرافى كهمزة للوصل بين الشرق والغرب وبين اوروبا وافريقيا وآسيا الأمر الذى يشجعنا ونحن قادة المنطقة على أن نعمل بجدية لنتبوأ مكاننا العلمى عن جدارة واستحقاق خاصة وأن النهضة التى سوف تتم البلدان المحيطة بنا (وهذا هو ما حدث بعد ذلك فعلا) ، والتى تتطلع اليها كقادة للنهضة الحديثة فى المنطقة ستبعث بطلابها واطبائها للدراسة والاجادة فى القاهرة التى يجب أن تعمل لها (مع الآن) على أن تكون جديرة بهذه المهمة .

على أنه مما يستحق النظر والتأمل ، هي تلك النظرة التي كانت عند سليمان عزمي وكانت كذلك في ذات الوقت تقريبا في كتابات عالم كبير آخر هو الدكتور مشرفة باشا ، من أحساس بخطر المنافسة التي سوف تأتي مع اليهود ودولتهم في إسرائيل ، وقد يعجب الانسان وقد كنت أعجب لهذا الاحساس ، وبخاصة أننا (العرب جميعا) لاننافس اسرائيل ولانضع وجودها في المنطقة في حسابنا الامن الناحية السياسية الاستعمارية ، ولكن الذي لاشك فيه ، وهو ما أتيح لي أن ادركه بعدئذ حين سمعت أهل العلم في الخارج حين ينظرون الى مناطق العالم ليقيموا التفوق في تخصص ما مثلا فنصبح نحن واسرائيل في طائفة واحدة هي منطقة الشرق الأوسط . . . وهي في بعض الأحيان قبلنا .

هل كانت لسليمان عزمي ولمشرفه شفافية العلماء ، وقدرتهم على الوصول على الحقيقة المستقبلية مهما تكه مرة ؟ ، قال عزمي باشا في نهاية حديثه الذي دعا فيه الى تكوين مجموعة من المعاهد الطبية المتخصصة للدراسات العليا - وهو ما سنورده بالتفصيل في الباب الثاني - قال «والمح هنا بهذه المناسبة أن لنا منافسين أقوىاء اشداء اكفاء لا يعوزهم العلم ولا المال ولا الرجال » فان لم

نسارع الى العمل سبقونا فى هذا المضمار وآنخذنا لنا
مكانا وراء ظهورهم * » .

ثم يستحث الخطى فيقول « فيجب أن ننتهز الفرصة
وان نعمل بأسرع ما يمكن وألا نقف عند حد التفكير * بل
يجب التنفيذ * وفى أقرب فرصة ، اذا ما أردنا السير
الى الأمام لتتبوأ مصر المكان اللائق بها » وفى موضع آخر
يشير الى الانباء الخاصة بانشاء جامعة القدس ثم يقول «
وان لم تعمل جامعتنا كل ما فى الامكان لرفع مستوى
كلية الطب عندنا * وانشاء معاهد الدراسات العليا
المختلفة وادخال مايجب من النظم فان «الجامعة بالقدس»
ستولى عنا زعامة العلم فى الشرق الأدنى وتكسب السبق
منا فى الوصول اليه من الآن » .

وكان سليمان باشا حريصا كل الحرص على الصراحة
والوضوح فى تقاريره التى يهدف بها الى تطوير التعليم
الطبقى ، ولم يكن يوارب فى تقرير خطأ الشئ أو صوابه ،
وكان حريصا فى الوقت نفسه على أن يعلق للناس أنه
غير مولع بالانتقاد أو منرم بانتقاص الفضل أو استصغار
جهود العاملين * وقد قطع على نفسه عهدا الا يذكر
الاشخاص فى حديثه أو كتاباته لابسوء ولا بخير ،

ولا معارضيه ولا مؤيديه . وظل سليمان باشا على عهده
وفيا به فى كل ما أبدى من آراء واقتراحات وانتقادات .

وعلى عكس الآراء المتشائمة التى كانت لاتفتأ تظهر
أساسها لماحل بالتعليم الجامعى من هبوط مستواه ، كانت
للدكتور سليمان عزمى كما ذكرنا فى أول هذا الكتاب
وجهة نظر أخرى عبر عنها فى حديثه الصحفى للأستاذ
راغب عبد الملك (أخبار اليوم ١٠/١/١٩٥٣) حين
أرجع العيوب الظاهرة فى التعليم الجامعى «أول ما ترجع
الى ارتقائنا وارتفاع مستوانا وسعيننا وراء العلم فى
مختلف أبوابه ، وقد كان من نتائج الاقبال على الجامعات
ان انخفض مستوى التعليم ، ثم أصبحنا لانجد الأماكن
الكافية للراغبين فى التعليم الجامعى» .

لم يكن سليمان عزمى وهو الرجل الأكاديمى
القديم ، والأستاذ فى الجامعة الأولى العريقة ، والعميد
الثانى لكلية الطب الأم ، ووزير الصحة لمرتين يأنف أن
يقف معه على نفس الصف أناس آخرون يتولون
الأستاذية فى كليات ناشئة ، وانما كان على العكس من
ذلك يرى ضرورة ذلك ، وكان من أشد أنصار التوسع
فى انشاء الجامعات وكان يضرب مثلا فيقول ان فى فرنسا

١٧ جامعة أى جامعة لكل ثلاثة ملايين • وفى سويسرا أربع جامعات أى جامعة لكل مليون هذا غير المعاهد فى كليهما وحتى بلاد البلقان فان فيها جامعة لكل ٤ ملايين أما فى مصر فجامعة لكل ٧ ملايين •

وكان يرنو ببصره الى اليوم الذى كان بالفعل بعد ذلك ، فيتحدث عن احتمال تزايد أعداد الأطباء المتخرجين ، فى كليات الطب ويقول ان ذلك لن يؤدى الى بطالة بينهم لو نفذنا مشروع التأمين الصحى ، يجب أن يكون لدينا طبيب لكل ألف من السكان ، ويجب أن يكون عندنا أطباء للإشراف على صحة الطلبة ، وأطباء للعناية بصحة اللاجئين فى الملاجئ ، وأطباء للطب الشرعى والمؤسسات الصناعية (٠٠٠ الخ) • ومع هذا كان الدكتور عزمى باشا ملتفتا الى أهمية الوضع الاقتصادى فى صياغة الحياة الاجتماعية على نحو أفضل فكان يردف فى أمل عزيز : «واذا ماتحسنت أوضاعنا المالية فلن نواجه أزمة بين المتعلمين أو غير المتعلمين» •

على أن هذا لايعنى أن الدكتور سليمان عزمى كان مع أنصار التوسع المحسوب فى التعليم الجامعى ، فقد كان من أشد المؤمنين بأن تقتصر الجامعة على الموهوبين ،

والأ تنشأ جامعة جديدة الا اذا توافرت لها هيئة
التدريس والمعامل وأجهزة العلم .

ولم يكن للدكتور عزمى باشا رأى محدد فى مسألة
نفقات التعليم الجامعى ، ولكنه كان يود لو كان للدولة
رأى محدد فى هذه المسألة فأما ان نقرر المجانية
كفرنسا ، واما أن نقرر مصروفات مناسبة كإنجلترا مع
حفظ حق النايبين فى المجانية .

وكان الدكتور سليمان عزمى على رأس الأطباء
الكبار الذين كانوا على صلة بالجمهور من خلال الصحافة،
وقد ظل لمدة طويلة يجيب على أسئلة القراء فى باب
للطب فى مجلة الهلال .

الباب الثالث

سليمان عزمى والتعليم الطبى

كان الدكتور سليمان عزمى ثانى عميد مصرى
لكلية طب قصر العينى فى عهدى الحديث . خلف على
باشا ابراهيم عند خروجه من الكلية الى الوزارة ومنها
الى منصب مدير الجامعة . وبقي عميدا لكلية الطب
طيلة ست سنوات وتصادف ان كانت هذه السنوات هى
سنوات الحرب العالمية الثانية التى شغلت العالم ومصر
عن التفكير فى كثير من الأمور الى التفكير فى أخطر
الأمور : الحياة والموت والطعام والشراب والأمن والأمان
ومستقبل البشرية وقيادة العالم الألمان أم للحلفاء .

وأتيح لسليمان عزمى أن يكون عضوا فى هيئة
تدريس الجامعة لمدة طويلة من الزمن ابتدأت سنة ١٩١٨

حين عين مدرسا مساعدا وامتدت حتى خرج من الجامعة وهو عميد للطب .

كان لسليمان عزمى اهتمام خاص بالاستاذية ، أى أنه كان من المشغوفين بتربية الجيل التالى لجيله ، وتوجيههم ، وصنع رجال المستقبل منهم على خير ما يكون الصنع . كان اذاً من ذلك النوع من الرجال الذين يخلقون الرجال لا من أولئك الذين يقفون بين الرجال وبين الابداع .

لم تكن مناهج كلية الطب ونظمه قد أخذت طابعها التقليدى فى قوائب تستلزم من الملاحقين عبادتها ، وانما كانت الكلية قد صاغت بفضل الأساتذة الكبار الأوائل من الرواد أمثال عزمى نفسه ، وعلى ابراهيم ونجيب محفوظ ومورو ، و ابراهيم شوقى ، وعبدالعزيز اسماعيل . . الخ ، صاغت لنفسها نظاما فيها أصالة أصحاب الطب فى غابر زمانه ورواده فى العصور الوسطى ، وفيها اتباع بنسبة كبيرة لمدرسة الطب الانجليزية الحديثة التى ترعرع علمهم هم فى ظلها ، وتحت اشراف آساتذتها ، وفيه الى جانب ذلك نوع من أصالة الابتكار التى لاتنتهى الا لأمثالهم من العلماء .

كان سليمان عزمى وأمثاله من العلماء يسلكون

سلوك العلماء من دون أن يعلموا عن سلوكهم أو من دون أن يعلموا بفلسفة سلوكهم ، كانت طريقهم فى الحياة وفى التعليم وفى العلاج وفى البناء والتشييد تدعوهم أنا بعد أن الى اعادة النظر فى أصولها ونتائجها • وكان سلوكهم هذا - غير الواعى - كما يعبر علماء النفس - أكبر عامل على ارتفاع البنيان الذى شادوه •

أتيج لعالمنا الجليل أن يخرج مرة بعد أخرى فيزور كليات الطب العالمية ويطلع على مناهج الدراسة فيها ، وطرق التعليم ، ودرجات البحث العلمى واجراءات الامتحانات ، وسلام الترقى فى الوظائف العلمية ، وهياكل الادارات والهيئات الصحية فى الجامعة والأقاليم ، ورأى سليمان عزمى كل هذا وأكثر منه فى أكثر من دولة ، ودرسه ، وقارنه وتمثله ، وود لو استطاع أن يوفق بين ما ارتآه صالحا من هذه النظم وبين ظروف مصر ، ولم يكن يبخل على كليته بالرأى والعمل قبل اختياره لعمادتها ، وقد كان وكيلها لفترة ليست بالقصيرة ، فلما واثته الفرصة الكبرى حين اختير عميدا شغلته وشغلت غيره الطامة الكبرى متمثلة فى الحرب •

ولكنه لم ينقطع عن الدرس والتقريب وكان يدبج

التقارير واحدا بعد الآخر ويرسل بها الى الهيئات
المسئولة ويعرضها على زملائه من الأطباء ، يقنع بها ،
ويستطلع الرأى فيها .

ولم يكن سليمان باشا يمل من تكرار القول ويوضح
فيه هذا المعنى فيقول تارة «وعندما كان عميدا لكلية
الطب وجدت أن هذه أحسن فرصة لى أن أقوم فيها بعمل
منتج ولادخال بعض ماشاهدت من أنظمة أوربية . ولكن
سوء الحظ كان نصيبى . لان فترة وجودى عميدا كانت
فترة حرب عالمية لايتيسر أثناءها انجاز شىء من هذا . فلم
يبقى لى سوى هذه التقارير اكتبها . لعل التوفيق يلزم
غيرى فينفذ ماالم أستطع تنفيذه» . ومرة ثانية «أتى
اليوم الذى يمكننى أن أخدم بلدى بمثل هذه التقارير .
فان أخذ بها أولو الشأن فقد قمت بواجبى وقاموا
بواجبهم وان لم يعيروها التفاتا فأرجو أن يوفق غيرى
فيما لم أوفق فيه . وماقصدى سوى الاصلاح» .

هل لنا اذن بعد هذه المقدمة الطويلة المملة أن ننقل
الى آراء الرجل فنعرضها عرضا يناسب فى ترتيبه - لا
فى موضوعه - مع ماجد واستجد من آراء فى التعليم
الطبقى طيلة خمسة وثلاثين عاما من الزمان .

أولا : من هو الحكم فى أمور التعليم الطبى :

يعالج سليمان عزمى نقطة فى غاية الحساسية والأهمية ، ولا زالت هذه النقطة الى يومنا هذا تحت السطح ، ولكن الزمن كفيل بأن يظهر أمر هذا الخلاف فى وجهات النظر بين أساتذة الاكلينك من ناحية وبين أساتذة العلوم الأكاديمية من ناحية أخرى . ويبدأ سليمان عزمى محاضرة له بتقرير الفرق بين رجل العلم والطبيب «فرجل العلم يلاحظ مايقع تحت بصره وحسه من نتائج تجاربه تبعا لقواعد علمية ثابتة وأحكام جازمة قاطعة لايقبلون فيها تحويرا . وأما الطبيب الذى عليه أن يميز بين كثير من الظواهر المرضية المتشابهة والمضاعفات المتماثلة ويجمع ما له أهمية منها ويرتبها ليستخلص منها نتائج فحصه تكون عنده قوة ملاحظة يكتسبها بالمران والخبرة ليربط الأسباب بمسبباتها ، وليفكر فى وضع التشخيص» .

«لذا أرى أن وجود بعض نقط خلاف - فى وجهات النظر بين رجال العلوم البحتة والعلوم الاكلينيكية أمر طبيعى لايمكن تجنبه لان كلا الطرفين يتأثر بطبيعة علمه وعمله» ومن ثم يقسم سليمان عزمى العملية بين

الطائفتين» فرجال التعليم الاكلينكى يرون أن الدراسة ترمى الى اخراج أطباء علاجيين • ويجب أن يكون لنا رأى محدود فى كيفية تعليمهم وتدريبهم ، «وأما أساتذة العلم الطبى والشعب الخاصة فرأيهم الأعلى فى برامج الدبلومات الخاصة بعلومهم • لانها الخطوة الأولى فى تكوين الاختصاصيين ، ورأيهم الأعلى أيضا فى تدريب وتعليم صغار أعضاء هيئة التدريس فى فروعهم وشعبهم لانها الخطوة الثانية فى تكوين الأساتذة والخبراء والثقة فى هذه الفروع والشعب» أو بعبارة أخرى فان لأساتذة العلوم الطبية الأكاديمية الرأى فى الماجستير المتخصص فى علومهم • وفى الجزء الخاص من الماجستير والدراسات العليا التى يدرس فيه طلبة الدراسات العليا فى هذه الأقسام • أما عدا ذلك من أمر مرحلة البكالوريوس والدراسات الاكلينيكية فالرأى فيه لاهل هذه الدراسات •

وينتقل سليمان عزمى بعد ذلك لنقطة أكثر خصوصية تتعلق بتعصب الأساتذة – أيا كانوا – لعلومهم كتعصب أستاذ التشريح للتشريح وأستاذ الفسيولوجيا للفسيولوجيا وأستاذ الجراحة للجراحة •• الخ) ويقول

عن بعض جهوده انها ضاعت سدى «أمام تحمس بعض الأساتذة لموادهم التي يدرسونها • وليس هذا غريبا • ففى انجلترا نشاهد نفس هذا التحمس» وذكر مثالا من مقال للاستاذ Atin نشره فى اللانست وانتهى فيه الى قول وافقه فيه سليمان عزمى وود لو نفذه ، خلاصة هذا الرأى أنه اذا كان الانسان عميدا لكلية الطب مثلا وترأس لجنة وضع البرامج «فانى أقول لأستاذ التشريح بعد المناقشة : الآن تنح جانبا عندما يقرر باقى الأعضاء مقدار الوقت الذى يخصص للطالب لدراسة التشريح • واعمل مثل ذلك مع أستاذ الفسيولوجيا وأستاذ علم النفس •• الخ) • ماعدا أساتذة فروع الطب نفسه • يقصد أساتذة الطب العلاجى ، فانهم رجال طب عملى ولأنى متأكد أنهم يعطون الطالب متسعا من الوقت لزيادة خبرته الاكلينيكية مع المرضى سواء آكان فى المستشفى أو فى منازل المرضى» •

ويرد ف سليمان عزمى قائلا «فاذا ما اتبعنا هذه الطريقة لتقدير ما يدرس وما لا يدرس ومقدار ما يدرس فاننا ننهى عملا ونضع برنامجا معقولا ، ومتزنا ومتناسبا» •

ثانيا : أهمية تطوير التعليم الطبي :

هنا لايفتا سليمان عزمى يعبر عن آن الطب «علم يتقدم ويتسع ويتغير ويتطور وقد أكل الدهر وشرب على النظام الرجعى» ، «ونظرية ليس فى الامكان أبدع مما كان نظرية جمود» ، «الطب مادة حية مثلها كمثل الأطباء تزيد وتتغير وتتكيف حسب الظروف والمحاورات والبيئة . . . فما كان صالحا لآبائنا لم يعد صالحا لنا» .

ثالثا : ماهو الهدف من التعليم الطبي ؟ (فيما قبل البكالوريوس)

ينقل سليمان عزمى عن مجلة اللانست (٤١/٨/٣٠) وقول المحرر «ان عيب التعليم هو محاولة جعل الطالب كفؤا وممتازا فى كل المواد بدلا من تزويده بمعلومات أساسية واضحة فى كل المواد حتى يتيسر له أن يتعمق (يتخصص فيما يريد بعد الدراسة) ويردف سليمان عزمى قائلا «اننى من أنصار هذه النظرية لأن التعليم قبل التخرج يجب أن يعطى الكلية المعلومات الأساسية للعلم ليكون عندهم المام بأصول وقواعد كل مادة من المواد فتصبح عندهم ثقافة طبية متينة ويترك التعمق فيها الى ما بعد التخرج» .

وهنا ينتقل سليمان عزمى الى نقطة أخرى يركز على ربطها بعملية التعليم وهى الجانب الاجتماعى : «والتعليم الاكلىنىكى انتقال عظيم فى طرق التعليم ونظمه ، وتدخل فيه اعتبارات حيوية مهمة جدا . هى المريض وعلاجه وحياته وطرق معاملته بالرحمة مع اعتبار بيئته وعائلته وظروفه الاجتماعية» وقد تبوأ أحوال المريض الاجتماعية أخيرا - مكانا مهما فى الطب الحديث وسيوسع نطاقها فى المستقبل» .

ويتحدث عن عقلية الطبيب المعالج فيصفها بأنها مختلفة عن عقلية رجال العلوم البحتة «زد على ذلك أنه يرى ويختلط بحكم مهنته بأشخاص مختلفى الأمراض والأمزجة والتفكير والاعتقادات .» .

وفى معرض تأكيده على الاهتمام باعطاء الطلبة المعلومات الأساسية للعلم ليكون عندهم المام بأصول وقواعد كل مادة من المواد فتصبح عندهم ثقافة طبية متينة» يقرر الدكتور سليمان عزمى أن «وظيفة كلية الطب ليست قاصرة على تعليم الطب واختيار الأساتذة بل لها مهمة أعظم خطورة . وهى تغذية البلد بأكبر عدد من الاختصاصيين الكفاء سواء كان لاعمال الحكومة أو للاشغال الحرة» .

رابعاً : طبيعة تعليم الطب :

١ - هنا يلفت أستاذنا الدكتور سليمان عزمى النظر الى أن الطب علم نظرى علمى تتدرب فى تعلمه وتشترك كل حواسنا الخمس . وربما كان أكثر العلوم حاجة الى استعمال هذه الحواس . ويجب فيه اعطاء الطالب أكثر الفرص للمران العلمى لتدريب حواسه وعقله على صحة وسلامة الاستنتاج . تحت اشراف أساتذته ومعلميه .

٢ - وينبه سليمان باشا بشدة على أهمية الوقت «والوقت عامل من أهم العوامل لهذا المران ولاتقان تطبيق العلم على العمل» «والوقت هو أعظم عامل فى الاتقان اذا وجد الاستعداد الشخصى للمادة العلمية» ويزيد الدكتور عزمى هذه النقطة ايضاحاً فيقول : «فاذا ما أعطيت كل الدروس للطلبة باسهاب لم يستطع الطالب أن يهضم ويفهم كل مايلقى عليه - ومع ضيق وقت الدراسة واكتظاظ الدروس وتماقبها لايتمكن الطالب أن يستسيغ ويفهم كل مايلقى عليه رغماً عن أنه فى احتياج للراحة بين الدروس ، ويجب أن يعطى له وقت كاف ليسترد نشاطه كما يجب أن يعتبر الوقت

كعنصر أساسى فى الدراسة فيعطى الطالب الوقت الكافى ليستمع الى الدروس وليقوم بأعماله العملية وليدرس بنفسه ويراجع كما يعطى له الوقت الكافى ليستريح ولا يحمل وقته أكثر مما يسعه ، ولا فهمه أكثر مما تسمح به مداركه» .

ويستطرد الأستاذ محذرا «فان القائم على شئون الدراسة ان لم يقدر قيمة الوقت والاستطاعة فانه يفتح سبيل الاهمال أمام الطالب فيترك بعض أعماله أو يهملها لعدم استطاعته القيام بها أو لعدم وجود الوقت الكافى لها ، فاذا ما شغل وقت الكلية بالمحاضرات الطويلة الكثيرة كما هو موجود عندنا فانهم لا يجدون الوقت الكافى للأعمال العملية التى لها أكبر الأهمية فى تعليم الطب فتضطر الكلية للتقصير فى ناحية من أهم نواحي الطب أو مهنة الطب» .

ومضمون هذه الفقرة بالذات فى رأى الشخصى من أهم ما يجب علينا أن ننتبه اليه ، بعمق وإيمان ، فلعل فيما شخصته سر ذلك الاهمال الشديد واللامبالاة التى بلا حدود التى كثيرا ما رأيناها تنشأ بين أقراننا الممتازين حين يقعون فجأة تحت ضغط ثقيل وهم الذين تعودوا الاتقان !!

خامسا : هل هناك «قومية» فى تعليم الطب

هنا نبه سليمان عزمى الى تطور العلم بحيث انه لم يعد هناك اقتصرار من الطبيب على ماتعلمه فى كليته ، وانما هناك مجلات وكتب علمية وجمعيات ، ومؤتمرات منتشرة حتى أصبح العلم الطبى مشاعا بين جميع الدول . وذهبت فكرة احتكار العلم التى سادت من قبل وكل من شذ عن ذلك لايجارى روح العصر ويتخلف حتما عن الآخرين : «فاذا ماأريد وضع برامج تعليمية لكلية الطب فى مصر لايمكن لمصرى أن يقول أن بلادنا لها ظروف وأمراض خاصة . مثل كذا وكذا . وأنه يجب أن تعطى لهذه الأمراض أهمية بحيث تطفى على المواد الأخرى أثناء سنى الدراسة» وانما ينبغى أن تكون برامج الطب عندنا «قريبة المشابهة لبرامج الدراسات الطبية فى كليات الطب العظمى ، ولأبأس من الافاضة فى مدة الدراسة لدرجة معقولة مقبولة متزنة فى المواد والأمراض الأكثر أهمية بالنسبة له» .

سادسا : متى نبدأ دراسة الاكلينك ؟

يذكر سليمان عزمى أن بعض البلدان تعير الأعمال الاكلينيكية أهمية أكثر كما هى الحال فى فرنسا «اذ نجد

الاهتمام بهذه بارزا جدا بحيث يحتم على الطالب متابعتها
ابتداء من السنة الأولى من دراسة الطب» .

ونظريتهم فى ذلك هى أولا : أن فى أول درس من
دروس العلوم الطبية لابد من ذكر أسماء الأمراض ولا بد
لفهم أى درس أن يكون عند الطالب المام بهذه الأمراض
حتى اذا ماذكر اسمها فى الدرس أو فى الكتاب سهل على
الطالب فهم المقصود . ونظريتهم ثانيا أن الأمراض
عرفت أولا . وبمعرفتها بحث الانسان عن أسبابها منشأ
علم الفسيولوجيا و «الباثولوجيا والبكتريا . . الخ»
خذ مثلا الغدد الصماء فقد عرف الاكليينكيون
الاضطرابات والأعراض المرضية وبعد الوفاة عرفت
الغدد المسببة لهذه الأعراض فى الحياة ، وابتدأ الطب
الاكليينكى بالمشاهدة أن يوثق الارتباط بين الأعراض
والغدة المريضة . ثم أتى بعد ذلك دور الباثولوجيا فى
فحص التغيرات المرضية فى الغدة . وتبعه دور
الفسيولوجيا بتجاربها على الحيوانات وبها يتبين تأثير
زيادة أو نقص افراز هذه الغدة على البنية السليمة» .

ويخلص سليمان عزمى الى القول : «ولذا يعد
الاكليник عندهم أساسا لفهم الطب ، ولهذا السبب يتابع
الطالب حضور عيادات المستشفى فى أول يوم يلحق فيه
بكلية الطب بعد نجاحه فى امتحان الاعدادى» .

ويعود ليؤكد المعنى الذى قصدوه وقصده فيقول
«ففى كثير من الأمراض نجد الارتباط وثيقا بين
التشريح والفسيولوجيا والباثولوجيا والاكليник لانه
لايتيسر لطالب أن يفهم باثولوجية أى مرض قبل أن
يكون عنده سابق معرفة بمسببة عن هذا المرض
وأعراضه» .

سابعا : أيهما أسبق : الأصول أم الفروع ؟

هنا نقف قليلا لنذكر أن الدراسة فى السنتين
الآخرين فى الطب (مايسمى الآن بالمرحلة الاكلينيكية) «
كانت على عهد سليمان عزمى على النحو الآتى :

— السنة الأولى : وفيها تدرس علوم الباطنة «
والجراحة والنساء والولادة وأمراض العيون ، وبعض
الموضوعات الخاصة كالجلدية والتناسلية ، والأنف ...
أى أن هذه السنة مخصصة لما اسماء سليمان عزمى
المعلوم الاكلينيكية الخالصة «Purely clinical»

السنة الثانية : وفيها تدرس علوم الاشعة
وباثولوجيا الاكلينيكية والصحة العامة والطب الشرعى
« Applied medical sciences » أى أنها مخصصة لما اسماء
سليمان عزمى .

وهذا الوضع ليس موجودا اليوم ، بل يكاد الموجود
أن يكون نقيضه وهو الامر الذى يجعل الكثيرين يطالبون
بالعودة الى النظام الذى كان على ايام سليمان عزمى .
ولنقرأ معا عبارة سليمان عزمى نفسه فى تسويغ نظامه
اذ يقول « يلاحظ فى برامج كل الجامعات الراقية أن
المرحلة الاخيرة التى يقضيها الطلبة فى دراسة الطب
ترمى الى تكوين فئة من المتخرجين عندهم معلومات متينة
واضحة قوية فى القُروع الاصلية الاساسية من المواد
الاكلينيكية وهى الطب الباطنى والجراحة وأمراض النساء
والولادة ولذا تسمى الشهادة التى يحصل عليها المتخرج
من الجامعة « بكالوريوس طب وجراحة » وكانت تسمى
عندنا حينما كنا مدرسة فيما مضى «دبلوم طبيب وجراح
ومولد » أما المواد الطبية فهى فروع أو شعب لهذه المواد
الاصلية مثل الرمد وامراض الجلد وامراض الاطفال . .
(الخ) . نعم يجب على الطالب أن يكون على علم باصولها
وفهم لها . ولكن الاهتمام الاول يجب أن يكون بالمواد

الاصولية دون اهتمام او اغفال الاخرى على شرط أن لا يطفى الفرع على الاصل . بهذا المبدأ أخذت كل كليات العالم جميعا » .

ثم يقول : « ومن الثابت أن اجادة الفروع تستدعى وتستلزم معرفة الاصل معرفة متينة . لذا نجد في امتحان الاختصاص في الفروع والشعب المختلفة للحصول على شهاداتها العليا أن الطبيب لابد أن يجتاز الامتحان مع نجاحه في أسئلة خاصة . ففي ماجستير الرمد يؤدي الطبيب امتحانا في الجراحة » .

ويضرب المثل من حركة التعليم الطبى فى فرنسا فيقول «وقد قامت مناقشة فى سنة فى فرنسا نحو الاختصاص الضيق ، وكانت أغلبية الآراء متفقة على ضرورة اتقان الأصول ثم التخصص فى الفروع والشعب» .

وهكذا كانت حجة سليمان عزمى - ولا زالت -
قوية فى البدء بالأصول . فهل نبدا ؟

ثامنا : أيهما ينال الحظ الأكبر من الوقت : الاكلينيك
أم العلوم الأكاديمية :

كان سليمان عزمى ينادى بشدة الى اعادة توزيع
الوقت بين النوعين من الدراسات . وكان يعد دراسة
بعض هذه العلوم بتوسع من دون حاجة الى ذلك من أكبر
العيوب الموجودة . وكان يتساءل : «ماذا يكون تأثير
الحقيقة الآنية على مفكرى البلاد وعقلائها اذا قيل لهم
أن الطب يدرس أربع سنوات بين اعدادى وتمهيدى
وسنتين فقط فى العلوم الاكلينيكية من باطنى وجراحة
وولادة ورمم وجلد وأطفال وأمراض سرية الى غير ذلك
ومعها قانون الصحة والطب الشرعى . أى فى المواد
التي سيعمل فيها فعلا باقى حياته . وهذا هو الحاصل
عندنا عمليا . وهذا ماقصدت تعديله وتنقيحه
وتصويبه» .

ولايزال سؤال سليمان عزمى قائما بيننا الى يومنا
هذا فلاتزال السنوات الأربع الاولى مخصصة للعلوم
الأكاديمية بينما تدرس العلوم الأخرى فى نحو
سبعة وعشرين شهرا متصلة .

تاسعا : تدريس علوم الفارماكولوجيا والعلاج : ومتى؟
وكيف ؟ ولماذا ؟

١ - يولى الدكتور سليمان عزمى باشا هذه العلوم أهمية خاصة لأهميتها الخاصة فى علم الطب وفنه .

وينبغى لنا أن نفرق فى البداية بين علمين علم خواص العقاقير (Pharmacogeny) وعلم تأثير العقاقير (pharmacology) ويرى الدكتور عزمى صراحة أن العلم الأول وهو الخاص بدراسة العقاقير ومعرفة صفاتها وتركيبها ومستحضراتها يهم الصيدلى أكثر مما يهم الطبيب وان كانت دراسته واجبة على طالب الطب الاجمالى والاختصار . فهى زيادة لثقافته الفنية ، وليعرف العقاقير وصفاتها وتركيبها اجمالا لانها ستكون موضع دراسته فيما بعد .

٢ - أما علم الفارماكولوجيا (تأثير العقاقير) فهو خاص بدراسة مفعول العقاقير على أعضاء الجسم السليم، وتأثيرها على العضو المريض ، ومعرفة مقاديرها السامة وغير السامة ، «ولابد لطالب الطب أن يلم بأصول هذا العلم وأن يعرف الكثير عنه ، كما يجب عليه - فى

مرحلة دراسته لعلم الفسيولوجيا أن يدرس تأثير كثير من هذه العقاقير على عضلات الجسم وشرائينه وأوردته وأعصابه وافرازاته الداخلية وغير الداخلية وأعضائه وأحشائه وغدده الى غير ذلك فهو مرتبط اذن من هذه الناحية ارتباطا وثيقا بهذا العلم» ولايتسر درس علم الفسيولوجيا بدون دراسة تأثيرات العقاقير المذكورة على أعضاء الجسم «ولهذا فان بعض كليات الطب لاتزال تدرس علوم الفارماكولوجيا والفسيولوجيا والكيمياء الحيوية فى قسم واحد لارتباطها وتداخلها» .

ويعود عالمنا ليؤكد على أهمية علم الفارماكولوجيا التى دفعت الى انشاء قسم خاص به وكرسى خاص . بل الى تفرعه الى : فارماكولوجيا عامة تبحث فى خواص العقاقير وامتصاصها وافرازها وتصريفها وتأثيرها على بنية السليم بكل الطرق التى تستعمل بها (كل هذا بصفة عامة) والى فارماكولوجيا خاصة تدرس كل فئة من فئات العقاقير وتأثيرها على بنية السليم والمريض . والى فارماكولوجيا تطبيقية تشمل علم السموم وعلم العلاج .

. ويقرر سليمان عزمى أنه «بالنظر الى أصول هذا العلم وفروعه وشعبه نراها متداخلة فى كثير من أقسام

العلوم الأخرى ، فنراها تدرس اما عمدا وقصدا أو من غير قصد ولا عمد كما تطبق وتستعمل فى العلوم الآتية : - الكيمياء • الكيمياء الحيوية • الفسيولوجيا • الفارماكولوجيا - البكتريولوجيا لمعرفة الأمراض والفاكسينات وغيرها علم السموم والطب الشرعى - علم قانون الصحة الوقاية وكل العلوم والفروع والشعب الاكلينيكية لعلوم المرضى هذا بالاضافة الى العلوم الأخرى التى تشملها دراسة الصيدلة» •

وهنا ينطلق سليمان عزمى ليقرر «أنه ليس من المعقول أن تتركز دراسة كل جزئيات هذا العلم فى سنة واحدة ولا فى قسم واحد أو أن يقوم بتدريسها أستاذ واحد أو هيئة تدريس واحدة • اذ انها مقسمة تقسيما طبيعيا لتدريسها على جهاز سنوات • ويجب أن تكون دراستها متتابعة غير متقطعة ودون ترك أى فاصل فيتبع طالب الطب خطوات دراسة هذا العلم وأقسامه فى كل مراحل التعليم الطبية •

ويذهب سليمان عزمى ليؤيد وجهة نظره بالأدلة التالية :

١ - فليس من المعقول دراسة التأثير الفسيولوجى

لبعض العقاقير بدون أن تعرف شيئاً عن صفاتها ونوعها وتركيبها أو أسمائها على الأقل .

٢ - ولايجيز العقل أيضاً دراسة تأثير العقاقير على أعضاء الجسم السليم والمريض وتطبيقها قبل معرفة تأثيرها الفسيولوجى .

٣ - كما لايجيز العقل تدريس علم السميات قبل دراسة علم الفارماكولوجيا .

وكذا لايجوز عقلاً أن يدرس تطبيق علم الفارماكولوجيا على علاج الامراض قبل أن يلم الطالب بشيء من علم الأمراض والاكلينك الطبى . . ولايتسنى للمطالب فهم مايلقى عليه فى دروس الفارماكولوجيا التطبيقية والاستفادة منه دون أن تكون عنده معلومات كافية واضحة عن الاكلينك الطبى .

لهذه الاسباب يذهب الدكتور سليمان عزمى فيدعو الى وجوب «تدريس فن العلاج فى المرحلة الأخيرة من دراسة الطب مع الاكلينك الطبى وبواسطة أساتذة العلوم الاكلينيكية لان فن العلاج يشمل علاج الأمراض الباطنية والجراحة والجلدية والسرية والنساء . . وغيرها كما يشمل استعمال وسائل علاجية طبيعية وغير

طبيعية لها اختصاصيون اختصوا بها متوفرون على
دراستها وممارستها • فيدرس كل علاج الأمراض
الواقعة فى دائرة اختصاصه • ويكون ذلك لفائدة
الطالب • لان دراسة العلاج أثناء هذه المرحلة ييسر له
أن يلاحظ سير المرضى وتأثير طرق العلاج المختلفة على
المرض والمرضى • وهو اذن جزء لا يتجزأ من الاكلينك
الطبي» •

ويمود الدكتور سليمان ليؤكد بكل ما أوتى من
قدرة على التعبير البيانى الدقيق هذه المعانى والأفكار
فيقول :

«وأما تدريس علم العلاج فى غير الأقسام
الاكلينيكية فهو كما يقولون تعليم علاج الأمراض
لا علاج المرضى» ويزيد سليمان عزمى هذه النقطة
ايضاحا بقوله «لان المرض يتطور ويتنوع عند كل
مريض ويتخذ سيرا غير مشابه لنفس المرض عند مريض
آخر • كما أن مريضا ما قد يتأثر بطريقة علاج مخالفة
تمام المخالفة للطريقة التى تستعمل مع مريض آخر يشكو
من نفس المرض» ويرجع ذلك الى البنية • أو وجود
أمراض أخرى مصاحبة أو مضاعفة • أو لاختلاف السبب

فى الحالين وكذلك مقادير الادوية وطرق استعمالها ومدة هذا الاستعمال (الخ) . كذلك المرحلة التى بلغها المرض من التقدم . . وطبيعته احاد ام مزمن . . الخ ومن ثم يستلزم تطبيق العلاج معرفة تامة بالامراض وسيرها وتشخيصها وتأثير المرض على أجهزة الجسم المختلفة لارتباطها مع بعضها . « وليس عندى شك فى أن أساتذة الاكلينك الطبى باقسامه وشعبه المختلفة هم أخبر وأدرى بهذه التطورات والاختلافات » .

وهنا بلور الدكتور سليمان عزمى آراءه فى تعليم فن العلاج والفارماكولوجيا فى النقاط الآتية :

١ - يجب أن يتعاون قسم الفارما وهيئة تدريسه مع هيئة التدريس فى الأقسام الاكلينكية على توزيع تدريس علم العلاج للطلبة بحيث يدرسه الطالب علميا وفنيا وتطبيقيا . وتكون دراسته متواصلة متتابعة . وأن يكن هذا التعاون على غرار تعاون الهيئات الاكلينكية مع قسم الاشعة أو الباثولوجيا والاكلينيكية وغيرها فى تشخيص الأمراض وعمل الأبحاث العلمية والاكلينكية ، فتتعاون «هيئة تدريس الاكلينيك مع

قسم الفارماكولوجيا فى علاج المرض وعمل الأبحاث
العلاجية» . واذن فالأمر ليس بالشىء الصعب ولا العسير
خصوصا وأن للأمر سابقة .

٢ - يجب أن يوجه الطبيب الذى يشتغل بالعلاج
الى أن يأخذ بقسط وافر من فن العلاج ومعرفة ملحقاته
من أصل العقاقير وخواصها وتركيبها ونوعها وتحضيرها
ومفعولها وتأثيرها وإستعمالها وفن وصفها للمريض . .
٣ - ينبغى للأستاذ المحاضر أن يركز فى محاضراته
على الاكلينيك العلاجى » .

٤ - ينبغى أن تقترب من النظام الفرنسى الذى
يجعل تدريس فن العلاج والفارما فى السنتين الأخيرتين
من دراسة علم الطب (فى السنة الرابعة والخامسة) حتى
تكون دراستها متتابعة ومرتبطة بالدراسة الاكلينيكية .
ويكون الامتحان فيها فى نهاية السنة الخامسة . « وذلك
بعد أن يكون الطالب قد حصل على المعلومات الأساسية
اللازمة فى فروع الطب المختلفة لان فن العلاج هو
الثمرة الناضجة التى يسعى للحصول عليها الطبيب الذى
رسم لنفسه التخصص فى أية شعبة من شعب الطب
العلاجى » .

٥ - إذا كان لامفر من الطفيان حتى فى مواد العلوم فىجب أن يطفى الاكلينك وفن العلاج على غيرهما وأن يكون لهما نصيب الأسد ، وألا تطفى عليهما العلوم الأخرى «فيما يتعلق بتوزيع الدروس حسب أهمية المواد للمطالب لتكوين الطبيب العام ذى الثقافة العامة» .

ويقترح الدكتور سليمان عزمى البرنامج الآتى لتدريس علوم الفارماكولوجيا والعلاج :

١ - فى السنة الأولى بعد سنة الاعدادى يدرس الطالب المادة الطبية ويقتصر فى تدريسها على خواص العقاقير Pharmacognosy اذ يكون عند الطالب معلومات عن الكيمياء والطبيعة والنبات والمعادن . وهو يدرس فى نفس الوقت شيئاً من التشريح والفسىولوجيا والكيمياء الحيوية ، وكلها تساعد وتهيئه لفهم المادة الطبية ، فيدرس دون اطالة فى صفات العقاقير وتركيبها ومقاديرها . . ويؤدى فيه امتحانا فى آخر السنة الدراسية (كما كان متبعاً أثناء البرامج القديمة عندما كان سليمان باشا طالباً !) .

٢ - وفى السنة الثانية يدرس الطالب مع علم الفسىولوجيا التأثير الفسىولوجى للعقاقير على الانسجة

السليمة أى مايسمى pharmacodynamics ويؤدى فيه امتحانا فى آخر السنة الثانية .

٣ - وفى السنة الثالثة يدرس مايسمى بالفارما الخاصة والتطبيقية ويمتحن فيها فى نهاية السنة . وتكون الفائدة أعظم اذا ما اتبع مايقترحه سليمان عزمى فى موضع آخر من ضرورة جعل هذه السنة سنة اكلينيكية فيلم الطالب بشيء عن المرضى والأمراض لانه يدرس أيضا فى نفس السنة جزءا من علم الباثولوجيا وغيره .

٤ - يدرس علم السموم مع علم الطب الشرعى .

٥ - يدرس علم العلاج Therapeutics مع الفروع والشعب الاكلينيكية ويقوم أساتذتها بتدريسه ويجب أن يكون فى أثناء مراحل التدريس الاكلينيكى .

٦ - يستحسن أن يعطى أستاذ الفارماكولوجيا بعض المحاضرات فى السنة الرابعة والخامسة والسادسة أثناء الدراسة الاكلينيكية .

عاشرا : كيف تدرس العلوم الاكلينيكية :

على الرغم من أن الفقرات التالية فى هذا الجزء قد تبدو تطبيقية مسترسلة أتت بها الخبرة الطويلة والعميقة

لأستاذنا الدكتور سليمان عزمى الا ان هذه الأفكار ليست عظيمة فحسب ولكنها من أعظم الأفكار فى التعليم الطبى على الاطلاق . وستمضى النظم تتبدل وتتغير ويبقى جوهر الطب هو جوهر الطب ، وهذه الأفكار ترتفع بنا مقتربة من جوهر الطب .

وتأتى أهمية آراء الدكتور سليمان عزمى فى هذا البند الى أنها تمثل النقاط الأساسية فى تعليم الطب تحت أى ظروف وفى أى مكان ومن خلال أى برنامج .
وتأتى قيمة هذه الآراء من خبرة صاحبها الطويلة . وقدرته الفائقة وسمعته المحترمة فى العلاج وفى التعليم .

ولهذا فسنعجل استعراض هذه الآراء :

١ - يؤكد أستاذنا سليمان باشا أن مهمة المدرس التعليمية متعددة النواحي والاتجاهات وأن أركان قواعد الدراسة الاكلينيكية مشيدة على أمور (يعددها تسعة) هي :

الكتاب والاستاذ والمريض ونتائج المعامل ونتائج الاشعة وطرق البحث الخاصة بوظائف بعض الأعضاء

— طرق استعمال الآلات التشخيصية الحديثة — طرق
استعمال الآلات العلاجية — الصفة التشريحية •

٢ — ينبه أستاذنا الجليل الى أمرين يعدان من
المسلمات عند رجال التربية : كل مادة علمية تتكلم
وتفهم بطريقة خاصة بها • ولكل طالب أسلوبه الخاص
فى تفهم الدروس ينمو معه ويتهدب ويتحور حسب
طريقة التربية والتعليم التى اتبعت معه فى مراحل
الدراسة ، الابتدائية والثانوية بل والمنزلية فمن الطلبة
البصريون ، ومنهم السمعيون ومنهم اللمسيون ومنهم
ما بين هذا وذلك • ومنهم من يستعمل كل حواسه بدرجة
واحدة » ، « وقد لقيت طلبة يشكون من أنهم لا يفهمون
المحاضرات لشروذ ذهنهم — كما شكأ الى غيرهم من أنهم
لا يفهمون الا من المحاضرات ولا يفهمون من الكتاب •
كما قال لى بعضهم أنهم لا يفهمون جيدا سواء أكان من
المحاضرات أو من الكتاب الا اذا كتبوا مذكرات فى
دفاترهم فى نفس الوقت • فثبت ما يسمعون
وما يقرءون فى عقولهم • • يروى عن نابليون أنه كان
يقول « ان رسما بيانيا وكروكيا بسيطا أفهم منه القصد
أكثر من المذكرات المسهبة والتقارير المطولة » •

ويستطرد الدكتور عزمى باشا ليقول «وفى درس يحضره العدد الكبير من الطلبة لا يتمكن المحاضر من فهم نفسية كل طالب بالذات . ولذا يجتهد الأستاذ أن يشرح ويرسم ويكتب ليفهم مجموع الطلبة ما يليق به عليهم من الدروس . ولا يقتصر المؤلف فى الكتب الحديثة على الكتابة فقط بل يضمن كتابه - رسوما وصورا وبيانات وجداول ليوافق كتابه كل العقليات» «وأما الدروس الاكلينيكية التى يدرس فيها الأستاذ الى جماعات قليلة العدد يتمكن المدرس الاكلينكى المهتم بفنه أن يخبر طبيعة الطالب فيشرح له ويعلمه بالطريقة التى يفهمها، ولا يمكن لأى أستاذ مهما كانت قدرته أن يقوم بذلك الا اذا كان عدد الطلبة قليلا بحيث يتمكن من القيام بواجبه خير قيام . ولذا تفضل فى العلوم الاكلينيكية الدروس العملية عن المحاضرات بالمدرجات لان التعليم الاكلينكى الصحيح هو تثبيت طرق الفحص والاستنتاج فى ذهن الطالب وأما ملء ذهنه بالمعلومات والعلوم فيأتى مع المحاضرات وموجود فى بطون الكتب يدرسها الطالب أثناء الدراسة وبعد الدراسة» .

ويؤكد سليمان عزمى هذا المعنى بقوله «من الملاحظ أن الأستاذ المحنك الخبير فى مهنة التعليم الاكلينكى يعطى

أهمية كبيرة إلى طرق الفحص والاستنتاج والاختيار ،
والنقط المهمة في العلاج بطريقة واضحة سهلة وأما
المدرس المبتدئ في مهنته فإنه يملأ دروسه بالمعلومات
الفياضة ويسهب في الشرح والتفاصيل كأنه كما قال
أحد زملائي الأساتذة يريد أن يؤثر على الطلبة بكثرة
معلوماته .

٣ - ويركز عزمي باشا على أهمية الوقت فيقول :
«ولاتخفى أهمية الوقت كعنصر هام جدا لاتقان العمل
لأن كثرة الغلطات تأتي من ضيق الوقت أو من كثرة
الأعمال بالنسبة للوقت المحدد لها» .

٤ - ويتناول عنصر «الكتاب» وضرورته لجميع
الطلبة بلا استثناء ، وأهميته العظمى عند أغلبيتهم ،
ومرجع ذلك إلى . . . ، ولا يمكن للطالب والطبيب بأي
حال من الأحوال الاستغناء عن مراجعة الكتب
ودراستها ، ويقتبس عزمي باشا من اوزلر «Ozler»
قوله : «ان تعلمت الطب بدون كتاب كنت كالسائح في
بحر مجهول المعالم ، وان درست الطب في الكتاب كنت
كمن لم يذهب إلى البحر مطلقا» .

٥ - «ومن الخطأ الفاحش أن يحول الأستاذ مروره

التعليمى الاكلينكى الى محاضرة يشرح فيها سبب المرض ، وطرق انتقاله والوقاية منه ، وتاريخه وأعراضه وباثولوجيته ، وبكتريولوجيته وأقسامه وفصوله وأبوابه وفقراته الى غير ذلك مما خصصت له قاعات المحاضرات ويطون الكتب . كل ذلك أعدده ضياعا لوقت الطلبة الثمين . وأقل ما فيه وضع الشيء فى غير موضعه» .

٦ - ثم ينبه سليمان باشا الى أهمية تدريس المبادئ الأولية والأساسية لفحص المريض وتمييز العضو السليم من العضو المريض ويقول : « هذه وان كانت معلومات أولية للمبتدئين الا أن تكرارها من أوجب واجبات المعلم . اذ هى الأساس المتين الذى يرتفع عليه البناء . وهى من أصعب وأشق واجبات المعلم على بساطتها ويجب أن تثبت فى ذهن الطالب صحيحة سليمة لاتشوبها شائبة ما . ولتبقى فى حافظته طول حياته .

٧ - ثم يتناول سليمان عزمى باشا عملية فحص المريض بشئ من الاسهاب ويقرر فى البداية أن « معرفة الظواهر المرضية من أعراض وعلامات والمقدرة على

معرفة العضو السليم وتمييزه من العضو المريض هي الأساس الذى يبنى عليه الطب الاكلينكى . . كلما كان هذا الأساس قويا متينا كلما عمر واستقام وشمخ كل مابنى عليه» ، «والأستاذ يقوم بشرح ماغض على الكلية ويمرّنهم على الأعمال العملية وفحص المريض ، وتشخيص مرضه ، ووصف العلاج له» ، «لن تنمو قوة الملاحظة والمشاهدة عند الطالب الا بتكرار المران مع التانى» ويؤكد عزمى باشا على أهمية كتابة ورقة المشاهدة للمريض لتمرين الطالب على فحص المريض ومعرفة تاريخ مرضه .

ثم يضرب المثل بمريض حضر ومعه رسم اشعاعى بمجرد أن يراه الطالب ويتبين وجود حصاة فى المرارة مثلا قد يكتفى بهذا من استقصاء المرض «فان تابع الطالب عمله على هذه الطريقة أو اقتصر المدرس على أقصر الطرق فى تدريسه فقد الطالب التمرين اللازم له . ولن تتكون عنده الملكة أو الروح الاكلينيكية .

«كنت أذكر للطلبة دائما أن فحص المريض يجب أن يبتدىء بسؤاله عن تاريخ مرضه مما يشكو منه . ثم بالنظر فاللمس فالجس فالقرع فالتسمع ثم بالتفكير

فى التشخيص» وأما الاشعة وغيرها من الوسائل التشخيصية فقد جعلت لأحوال الشك فقط ، والموافقة على التشخيص ليطمئن الطبيب والمريض ، «ولا يجب أن يبتدىء الطبيب بالبحث الذى يجب أن ينتهى به • أى لا يجب أن يتسمع قبل النظر ، فاللمس والجس بالقرع» «وكننت أنصح بأكثر من ذلك اذ كنت أشير على الطلبة بترك فحص العضو المشتبه فيه بأنه موطن المرض الى آخر الفحص بعد أن يتم فحص باقى الأعضاء خوفا من ترك ملاحظة ما أو علامة مهمة فى بعض الأعضاء عندما نركز فحصنا فى العضو المريض فقط» •

«وينبغى أن يفهم جيدا أن التشخيص الصحيح الذى يوصل الى العلاج النافع لا يكتفى فيه بذكر اسم المرض فحسب» بل يجب أن نعين فيه أهم عرض للمرض يقلق راحة المريض ويستدعى توجيه علاج خاص له • كالآلم أو السعال أو ضيق النفس أو الخفقان أو الارتشاح مثلاً **أولاً** ، **وثانياً** تعيين مكان المرض ، والعضو الرئيسى المصاب الذى سبب هذه الأعراض لأن جملة أعضاء قد تشترك فى احداث عرض واحد فلذلك أهمية لاتخفى فى وصف العلاج •• **وثالثاً** : مدى التأثير فى وظيفة العضو المريض واضطرابها بسبب

حصول المرض فيه ، فلا يكتفى بتشخيص آفة عضوية في القلب بل يجب أن نوضح ما إذا كانت هذه الآفة لم تؤثر على القلب في تأدية وظيفته الفسيولوجية • أو أنها أحدثت اضطرابا في هذه الوظيفة أو حصل تغير مرضى كالتمدد ومنع القلب من تأدية وظيفته ، ونجم عنها اعاقا في سير الدورة الدموية فحصل الخفقان أو ضيق التنفس • • ورابعا : تعيين السبب الأساسى الذى سبب التغيرات المرضية فى العضو المريض ، ففى حالة القلب وقد اتخذنا مثلا فانا نرى أن الضغط الشريانى وأمراض الكلى المزمنة والروماتزم والزهري والتسمم الدموى وبعض الحميات وبعض أمراض الرئة وغيرها ، قد يحدث كل منها آفة قلبية ، وأهمية تعيين السبب الأساسى الذى سيختلف العلاج تبعاً له • • وخامسا : مدى ماوصل اليه التغير الفسيولوجى والباثولوجى فى باقى أعضاء الجسم الأخرى من تأثير مرض العضو المصاب» •

بعد ذلك ينتقل الدكتور عزمى باشا ليقرر أنه «كما أن طرق الفحص القديمة لاتزال حافظة لأهميتها • بل تزيد أهميتها يوما عن يوم ، كذلك كل الطرق والوسائل والأجهزة والتحليل والاشعة • • الخ»

«ولكنها مهما بلغت من الأهمية فلن تنقص قيد شعرة من قيمة الفحص بالطرق الأولية . . وهذه الوسائل الحديثة لاستعمل خبط عشواء بل يجب على الطبيب أن يعرف قيمة ومدى المساعدة التي تؤديها له . ومتى وكيف يطلبها ويستعين بها للتأكد من تشخيصه أو للمساعدة على وضعه » .

بل : «زد على ذلك أننا فى بعض الأحوال لانعمل وفقا لنتائجها خذ مثلا حالة حمى تيفودية كاملة الأعراض والعلامات فانى أعالجها كحمى تيفودية رغما عن سلبية تحاليل المعامل . وقد رأيت من ذلك الكثير وكان تاريخ المرض ووجود حالة أخرى بالمنزل ، وحصول الأنزفة مما يشجعنى على الثبات على تشخيصى الاكلينكى والاعضاء عن نتيجة المعامل . وكثيرون غيرى من الأطباء يقرونى على هذا الكلام» .

حادى عشر : أهمية اتصال الطلبة بالمرضى

يؤكد الدكتور سليمان باشا غير مرة على أهمية اتصال الطالب بالمرضى سواء كان ذلك عن طريق كتابة ورقة المشاهدة أو الاتصال المباشر «ومعرفة شكاوهم ، وفحصهم حسب الطرق التى يتعلمونها من أساتذتهم» .

ويشير بقيام الطلبة بأنفسهم بعمل الفيارات على
جروح المرضى .

وجاء فى تقرير أرسله الدكتور عزمى باشا الى
اللجنة المختصة بوزارة المعارف «أن الطلبة عندنا لا تهتم
كثيرا بكتابة المشاهدات . ولا بعمل الفيارات فى قسم
الجراحة . وهذا من أكبر العيوب التى يجب ملافاتها
فى الحال . وانا نجد فى ألمانيا مثلا أن الطالب يتمرن
فعلا لا فى الشئون الطبية فحسب بل فى التمريض فيأخذ
فيه دروسا ويقوم بوظيفة ممرض لمدة ، قبل ابتداء
عمله الاكلينكى فى المستشفى ووجدت فى نظام مستشفى
سانت توماس فى لندن أنهم يلقون على الطلبة فعلا
دروسا فى التمريض تعطىها لهم احدى مدرسات
التمريض من [مستورات] المستشفى . فهل يقبل طلبتنا
ذلك؟؟» .

ثانى عشر : هل نوحّد برامج الطب فى جامعاتنا أم لا :

حين صاغ سليمان باشا آراءه فى التعليم الطبى
لم تكن لدينا الا جامعتين جامعة القاهرة «فؤاد» وجامعة
الاسكندرية (فاروق) وفيهما كليتان للطب وقد بدأت

منذ ظهور الجامعة الثانية المناقشات حول وضع برامج الجامعة الناشئة هل تكون صورة طبق الأصل من برامج الجامعة الأم ، أم تختلف عنها بعض الشيء ، وفي أي الأمور تختلف . والحق يقال أن هذه المناقشات في الجانب النظري من المسألة لم تنته الى رأى متفق عليه . ثم مضت السنون وربما عدد جامعاتنا على اثنتي عشرة جامعة وتحقق الاختلاف في الجانب العملي للمسألة تبعا للأشخاص الذين تولوا مسئولية الانشاء والقرار ووضع الأسس ، بيد أنه ينبغي لنا الإشارة الى فطنة عالمنا الجليل الى ابداء الرأى الاصوب في هذه المسألة حين يذكر أن : «الحال في أوروبا مختلف أيضا في ألمانيا وفرنسا والنمسا البرنامج واحد في جميع المملكة وتحسب المدة التي يقضيها الطالب في أية جامعة وتعتمد الامتحانات والدراسات في كل منها حتى أن بعض الطلبة في ألمانيا يقسم دروسه وامتحاناته متنقلا من جامعة الى أخرى ، وأما في انجلترا فلكل جامعة نظام خاص وقد يجوز أن تدرس في مدرسة طب واحدة جملة أنظمة ويترك للطالب أن يختار نظام الهيئة التي استقر في نفسه تأدية الامتحان أمامها» ثم يعبر عن رأيه الشخصي فيقول «أنا شخصا من محبذى هذا النظام وأرى أن يكون

نظام جامعة فاروق الأول مخالفا لنظام جامعة فؤاد الأول ، وان اتفقت الأصول حتى يوجد تنافس لا بين الأساتذة فحسب بل بين النظامين فيكون ذلك حافزا لهما للمسابقة » .

ثالث عشر : التعليم الطبى فيما بعد التخرج :

كانت للدكتور سليمان عزمى آراء قيمة وكثيرة تتعلق بمصير الخريجين وتعليمهم وعملهم وتأهيلهم واختصاصاتهم . . وقد استعان على تكوين آرائه فى هذه الشؤون بخبرته الواسعة بالنظم الأوربية فى اوربا عامة وفى ألمانيا وفرنسا وانجلترا على وجه الخصوص ، وقد شرح سليمان باشا معظم هذه النظم بإفاضة فى محاضراته عن التعليم الفنى التى نشرت فى عدد المجلة الطبية المصرية (يوليو ١٩٤٤) . غير أننا لن نعرض لكل هذه الآراء بالتفصيل والترتيب الذى وصفه سليمان باشا للأسباب الآتية :

١ - أن الظروف المصرية التى بنى عليها سليمان عزمى آراءه ومقترحاته قد تغيرت اليوم تغيرا تاما ، حتى تحول بعضها الى النقيض ، ومن ثم لم تعد الحلول التى

اختارها رحمه الله تتمتع بنفس القدر العظيم من الموضوعية . وهذا لا ينفي موضوعيتها في وقتها .

٢ - ان كثيرا من مقترحات سليمان باشا قد أخذ به بالفعل ، مع اختلاف طفيف وسارت النظم على ذلك ، ثم أصابها تعديلات كثيرة بحيث أصبحت الأوضاع اليوم تمثل مشكلة مع تغير الظروف .

٣ - اننا نهدف من هذا الفصل الى استخلاص الأفكار والآراء والمقترحات والبرامج التي تفيدنا في ايجاد الحلول لمشكلاتنا أو تفيدنا في تنمية طريقة تفكيرنا في أمر هذه المشكلات أو تفيدنا في تنمية العقلية العلمية والتفكير السليم على وجوه العموم . ولهذا فاننا لم نستبعد من آراء الرجل الا ما كان متعلقا بتعديل الهياكل ، واختيار البدائل التنفيذية التي تكفل حل المشكلات القائمة وقتها أما ما عدا ذلك فيشهد الله أننا أوردناه ، وأوردناه في موضعه المناسب من عناصر هذا الفصل لاننا لم نلتزم في ترتيب فقرات فصلنا الترتيب الذي سار عليه سليمان باشا في محاضراته ، ولا تركيبه لهذه المحاضرة .

لهذا فانه يجب لنا أن نشير الى هذه الآراء والأفكار
والمقترحات التي تعرض لها أسببتاذنا الكبير في
تقاريره :

١ - أهمية عام «الامتياز» والعمل على «ايجاد
سنة اكلينيكية اضافية اجبارية بعد النجاح في الامتحان
تكون سنة تمرينية عامة يمضيها الطبيب في المستشفيات
التعليمية وينتقل كل ثلاثة شهور في الأقسام التالية :
جراحة - باطنى - ولادة والثلاثة شهور الأخيرة من
السنة تكون حسب ميل الطالب فى شعبة اكلينيكية أخرى
مثل الرمد أو الأطفال أو الجلد» ترى أيها أجدى - أن
تقسم هذه السنة الى ٤ أرباع أم الى ٦ أسداس كما هو
الحال الآن ؟ الواقع أن الاجابة على هذا السؤال ستذهب
بنا الى أن رأى سليمان باشا كان أصوب فلاشك أن بقاء
الطبيب ربع سنة فى القسم خير ألف مرة من بقائه
شهرين مبتورين لا يكاد يتمثل فيهما شيئاً من الجراحة
والباطنة بفروع كل منهما التى قد تربو على العشرة -

ويجدر بى الإشارة هنا الى أن مايناظر هذه السنة
فى ألمانيا يقسم الآن ثلاثة أثلاث (٤ شهور فى الباطنة ،
و ٤ شهور فى الجراحة ، و ٤ اختيارية فى أى فرع

آخر ، ثم ينبغي الإشارة الى أن «التطوير الإدارى» لمفهوم هذه السنة فى مصر قد أتاح للطلبة أن ينقلوا بها من المستشفيات الجامعية الى خارجها شيئاً فشيئاً حتى أصبح لهم الحق اليوم أن يأخذوها كلها فى أحد المستشفيات المركزية بعواصم مراكز الأقاليم . وقد مر هذا التطوير الإدارى بمراحل : ثمانية أشهر فى المستشفى التعليمى وأربعة أشهر فى المستشفى التعليمى . انتداب مع صرف المرتب من المستشفى التعليمى . . الخ من العبقريات الروتينية فى مصر .

بالإضافة الى ذلك فإن مستشفى مصر الأول (قصر العينى) قد ألغى إقامة أطباء الامتياز فيه ، وبالتالى لم يعد هناك ما يشجع ابناً من أبناء الأقاليم أو حتى أبناء الأحياء البعيدة من القاهرة على قضاء مثل هذه الفترة فى قصر العينى .

٢ - أهمية عام «الامتياز» فى تدريب الطبيب على الواجبات الطبية ، وعلى ما يجب عمله فى أحوال الاسعاف ، وعلى تحمل المسؤوليات الفنية تحت اشراف الأساتذة . . . ولاشك أن هذه الناحية قد تطورت فى نظمنا الى الأحسن حتى اليوم . بل ان هناك شهراً من سنة الامتياز

مخصص للطوارئ • ولا شك يزداد هذا الشهر في المستشفيات المركزية (فى عواصم المراكز) حتى يكاد يبلغ كل الوقت الذى يقضيه طبيب الامتياز فيها ولو كانت السنة بأكملها •

واذا أردنا التطور الى مثل النظام الالماني بزيادة شهور الباطنة والجراحة فينبغى تخصيص مدد مماثلة من خلال مدد الباطنة والجراحة يقضيها الطبيب الخريج فى قسم الاستقبال التابع للباطنة أو الجراحة كما هو متبع هناك •

٣ - نظام «الطبيب الممتاز» الذى أدخله سليمان عزمى وهو عميد للطب وكان يقضى بتشجيع أوائل التوجيهية على الالتحاق بكلية العلوم مجاناً ليتمموا دراستهم فيها ، وبعد الحصول على بكالوريوس العلوم يتابعون دراستهم فى كلية الطب بالمجان قال الدكتور سليمان عزمى «وفعلا يوجد فى كلية العلوم كثير من الطلبة الممتازين يدرسون على هذا النظام» •

٤ - تشجيع نظام الشهادات المزدوجة بتشجيع الممتازين من الحاصلين على شهادات الصيدلة والزراعة والطب البيطرى وطب الأسنان على دراسة الطب وقبول

الممتازين منهم بالمجان ليكون منهم أطباء ممتازون ثقافيا لأن الصيدلة بصفة خاصة تنفع الطب ، والذي درس الصيدلة ثم الطب يكون مدرسا ممتازا اذا أسند اليه تدريس علم المادة الطبية « *Materia Medica* أو تأثير العقاقير *Pharmacology* والطب الشرعى والسموم ، كذلك من درس الطب البيطرى ثم الطب يكون مدرسا ممتازا فى علم الأمراض وعلم البكتريولوجيا والطفيليات والتشريح والتشريع المقارن (الخ) .

٥ - التصريح لبعض الأطباء العاملين فى الجامعة باستقبال مرضاهم الخصوصيين فى نفس أقسامهم فى المستشفى فيكون لهم شبه عيادة خصوصية ملحقه بأقسامهم وفائدة المستشفى من ذلك اجتذاب الطبيب ليمضى أكبر وقت ممكن بين مرضاه سواء أكانوا خصوصيين أو عموميين » . ومما لاشك فيه أن الطبيب الذى يكون على هذا النظام يعد محظوظا لانه يتمتع بفرص عظيمة ليكون كفؤا وأستاذا ممتازا ويجب عليه أن يضحى نظير هذه الامتيازات . ولا تعطى هذه الامتيازات الا للمتفوقين . ولا يجب أن تكون قاصرة على

عدد محدود كشبه احتكار بل يجب أن يتسع النظام
ويفسح المجال للآخرين .

٦ - الأخذ بنظام كان متبعاً حين بدأ سليمان عزمي
نفسه عمله بالطب ، يقضى هذا النظام على من أراد
التخصص في العلاج والترقى في الوظائف الجامعية أن
يلتحق بعد الامتياز كمعيد في أحد أقسام الكلية العلمية
في العلم الذي له اتصال بالفرع الذي يريد التخصص
فيه . فيلتحق الطبيب الذي يبغي التخصص في الأمراض
الباطنة ليعمل معيدا بقسم الفسيولوجيا ، وفي الجراحة
معيدا بقسم التشريح وهكذا . . . وأكد الدكتور عزمي
أن مثل هذا النظام موجود يومها في ألمانيا ثم قال «وقد
اتبع هذا النظام فعلاً في مصر عند ابتداء عهد
الارساليات . وتحتم على كل من رشح للارسالية تمضية
سنتين كمعيد في أحد الأقسام العلمية (الأكاديمية)
وسرت أنا شخصياً عليه . وكنت معيدا في الفسيولوجيا .
وسار عليه الأساتذة إبراهيم فهمي المياوي باشا ومحمود
بك رياض وعبد الوهاب بك مورو وغيرهم . ونشعر
جميعاً الآن أنه كان له أكبر الأثر في تكويننا .

٧ - يقترح الدكتور سليمان عزمي أن تكون هناك
درجتان في وظيفة مدرس (ب ، أ) فأما الأدنى فهي

مدرس ب يشغلها الطبيب المقيم بعد حصوله على الدكتوراه أو الماجستير ويكون عندئذ كطبيب اختصاصى ، ولاتزيد مدة شغله لهذه الوظيفة على ٣ أو ٤ سنوات على أن يرقى بعدها الى مدرس (أ) ، ولا يرقى لهذه الدرجة الا من أظهر كفاءة فى التدريس ومقدرة على القاء المحاضرات وشرح الموضوع «لأن من ليس عنده سهولة الكلام والتعبير والمقدرة على التدريس ليس أمامه أمل فى أن يصبح أستاذا حسن اللقاء» وهكذا لا يبقى فى الجامعة الا القادرون على القيام بالعملية التعليمية وفى نفس الوقت تتاح الفرصة للمستشفيات الأخرى بالأطباء المهرة من الاختصاصيين الكفاء .

«وبذلك فقط تحل مشكلة وزارة الصحة فى ايجاد اختصاصيين أكفاء حقا لمستشفياتها اذ لاتكفى فى نظرى الحصول على دبلوم ما بدون المران الكافى والخبرة الطويلة» .

٨ - الدعوة الى ايجاد دورات عليا دورية «يعرضها الأطباء لمتابعة الدراسة كل بضع سنين لزيادة المعلومات ولتجديد معارفهم ، ولمعرفة ما استحدث فى الفن والعلم الذى يشتغلون فيه» وهى التى تسمى فى فرنسا

«Cours De Perfectionnement» وهى فى ألمانيا اجبارية»
ويؤكد الدكتور سليمان عزمى على أهمية هذه الدراسات
ومدى الفائدة التى لمسها بنفسه من حضور مثلها
فى فيينا ولندن وباريس . . الخ) وسوف نتناول فى
موضع قريب الأماكن التى يقترحها سليمان عزمى لمثل
هذه الدراسات .

٩ - الدعوة الى التوسع فى نظام الأساتذة الزائرين .
وهو أمر قد تطور عندنا مع الأيام تطورا حميدا .
وليس هناك اليوم من ينكر فائدته .

رابع عشر : مراكز الدراسات العليا :

ينبغى لنا أن نولى هذا الجانب قدرا من الاهتمام ،
لانه يمثل اليوم مفتاحا من أهم المفاتيح من أجل النهوض
بمستوى التعليم الطبى فى مصرنا ، وحل مشكلاته .

والمقصود بهذه المراكز أن نخصص مستشفيات
معينة ليتلقى الأطباء من طلبة الدراسات العليا فيها
دروسهم وتعليمهم ، فهذا يساعد من ناحية على تخفيف
العبء من المستشفيات التعليمية الأم المرتبطة بالكليات
(كقصر العينى مع طب القاهرة والدمرداش مع طب

عين شمس) بحيث تتاح الفرصة في هذه الكليات لتعليم
طلبة الطب فيما قبل البكالوريوس من دون أن يزاخمهم
طلبة الدراسات العليا الذين يختصون من دونهم بالفرصة
ياعتبارهم أقدر على التعليم (وأولى به) .

وقد دعا أستاذنا الدكتور سليمان عزمي الى مثل
هذا في معرض حديثه عن دورات الدراسات العليا التي
ينبغي تنظيمها من آن لآخر للأطباء الممارسين والمختصين .
غير أننا اليوم بعد ثلث قرن من الزمان نحس أنها واجبة
التنفيذ لا لأولئك فقط ، ولكن أيضا لطلبة الدراسات
العليا الذين يدرسون للحصول على الدرجات العلمية
خاصة بعد الزيادة الرهيبة التي تطور اليها عددهم بعد
التطوير الأخير في نظام الدبلومات وتحويله الى
ماجستير ، وخاصة مع تضاعف أعداد الخريجين من كليات
الطب ، وبقاء أماكن الدراسة على ماكانت عليه منذ
فترة طويلة .

وقد اقترح الدكتور سليمان باشا من قبل تحويل
عدد من المستشفيات المتخصصة للقيام بهذا الغرض :

١ - مستشفى الولادة وأمراض النساء (فؤاد
الأول) التابع لوزارة الأوقاف (المعروف الآن بمستشفى

الجلاء وهو الموجود فى شارع فؤاد ٢٦ يوليو عند تقاطع
الاسعاف) «فانه يصلح لأن يكون مستشفى خاصا
للدراستات العليا فى الولادة وأمراض النساء» ومثله فى
ذلك مثل مستشفى روتندابديلن .

٢ - مصحات ومستشفيات الأمراض الصدرية . . .
لدراسة الأمراض الصدرية ومثلها فى ذلك مستشفى
برومتون فى لندن .

٣ - مستشفيات الرمد عندنا معهد الأبحاث فى
الجزيرة وله معمل خاص به وملحق به مستشفى . .
ويمكن بكل سهولة عمل الدراسة فيه كما تعمل فى
Morfield Hospital فى لندن .

٤ - معهد أبحاث أمراض البلاد الحارة . . ومن
الممكن بناء مستشفى بجواره لهذا الغرض تجرى فيه
الأبحاث والدراسات العليا لهذه الأمراض ودبلومها
ودبلوم الصحة . . . «ومثله فى لندن مستشفى البلاد
الحارة فى لندن وآخر فى ليفربول» .

٥ - مستشفى رعاية الطفل «وهو الآن - أى فى
أثناء الحرب العالمية - مؤجر للسلطات الحربية ويمكن

بعد انتهاء الحرب تحويله الى مستشفى تعليمى للدراسات العليا لطب الأطفال» .

هذا وقد أورد الدكتور سليمان عزمى هذه الفقرات بقوله «تظهر كل هذه الاقتراحات سابقة لأوانها .. وانها كذلك ولكن يجب التفكير من الآن فى البدء والسير تدريجيا حتى يتم ذلك فى مدى خمس سنوات» .

فانظر الى بعد نظر الرجل ، وفهمه للأمور ثم انظر الى حالنا اليوم ونحن أحوج مانكون الى مثل هذه الخطوة التى تأخرنا فيها حوالى ثلاثين عاما .

ويقترح الدكتور سليمان عزمى بعد هذا بديلا آخر لهذه الاجراءات لانه كان يحس من واقع خبرته التى لمسها بنفسه من انشاء قسمى الدراسات العليا فى طب قصر العينى (للجراحة والباطنة) كان يحس بطبيعة المعوقات التى تعوق تنفيذ هذه الاجراءات الضرورية فيقول «وانى أقترح - اذا لم يقبل توزيع العمل فى الدراسات العليا بين المستشفيات الموجودة أن ينشأ مستشفى خاص للدراسات العليا فى أى حى من أحياء القاهرة البعيدة عن المستشفيات . على أن يكون نظام الأقسام فيه على نظام الوحدات فى فرنسا ويكون مزودا

بالمعامل وأجهزة الفحص المختلفة . . وطرق العلاج
الحديثة على ألا يزيد عدد الأسرة فيه عن ٦٠٠ سرير
فتسهل إدارته ومراقبته وينشأ فيه قسم لكل فرع من
فروع الطب العلاجي وعيادة خارجية . . فيكون منه
معهد كامل العدد للبحث والدراسات العليا وربما كان
هذا هو الأفضل لاسيما وأن المدينة في حاجة كبيرة
لزيادة عدد المستشفيات بسبب النقص الواضح في عدد
الأسرة بالنسبة لعدد السكان .

الباب الرابع

ببليوجرافيا

الفصل الاول

مؤلفات الدكتور سليمان عزمى

اولا : كتب

- ١ - الأنفلونزا أو النزلة الوافدة ، القاهرة ، ١٩٢١
- ٢ - على هامش الطب ، أربعة أجزاء ، طبع فى طبقات متكررة ، أولها : القاهرة ١٩٤٦

ثانيا : اعداد خاصة من مجلات

عدد يوليو ١٩٤٤ من المجلة الطبية المصرية ، آراء فى التعليم الطبى وتكوين الطبيب العام والطبيب الاختصاصى وهيئة التدريس

ثالثا : (أ) بحوث علمية باللغة العربية :

- ١ - الحمى الوافدة الجديدة ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الأول ، أكتوبر ١٩١٨ .
- ٢ - حالة التهاب رئوى بللورادى ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الأول ، أكتوبر ١٩١٨ .
- ٣ - السياسة الصحية فى الريف ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الرابع ، مايو ١٩٢٤ .

- ٤ - المياه المعدنية ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء السادس ، يوليو ١٩٢٦ .
- ٥ - ملاحظات على علاج الأنيميا (فقر الدم) ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء السادس ، يولية ١٩٢٦ .
- ٦ - العلاج الشافى للرقص الزنجى (الكوريا) ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء السابع ، يناير ١٩٢٧ .
- ٧ - الأدوية المجهزة واستعمالها ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الحادى والعشرون ، يوليو ١٩٣٨ .
- ٨ - المياه المعدنية ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الثانى والعشرون ، يناير ١٩٣٩ .
- ٩ - أهمية استعمال الأسئين فى منع مضاعفات الكبد الأميبية ، المجلة الطبية المصرية ، الجزء الخامس والعشرون ، يناير وفبراير ١٩٤٢ .
- ١٠ - مثير مصر الصحى بعد الحرب من الناحية العلاجية : المجلة الطبية المصرية ، الجزء السابع والعشرون ، فبراير ١٩٤٤ .
- ١١ - علاج الدوسنتاريا بأنواعها : محاضرته فى المؤتمر الطبى العربى الثالث (١٩٣٠/٢) .

ثالثا (ب) بحوث علمية بغير اللغة العربية : -

- (1) The gastric response to Egyptian Food., J. Roy Eg. Med. Association 1 : 456 ; 1917.
- (2) Normal standards of gastric functions in the Egyptians. J. Roy Eg. Med. Assoc. 15 : 737 ; 1932.

- (3) An investigation to liver functions. Ibid, 15 : 727, 1932.
- (4) Pulmonary arteriosclerosis of abulharzial nature. Ibid, 15 : 87 ; 1932.
- (5) An investigation of anemia in Egypt. Ibid 16 : 258 ; 1933.
- (6) Hypertensive Heart Failure, Ibid, 16 : 65 : 1933.
- (7) Some observations on tetany with description of two cases. Ibid, 17 ; 594; 1934.
- (8) Food Poisoning J. Roy Eg. Med. Assoc., 25 ; 11 ; 1944.

رابعاً : مقالات ودراسات :

- ١ - كلمته في افتتاح حفل التكريم لعلى باشا ابراهيم ، المجلة الطبية المصرية ، ١٩٤٠ (ص ٩٣٩) .
- ٢ - خطابه في تأبين الدكتور عبد الواحد الوكيل ، المجلة الطبية المصرية ، فبراير ١٩٤٠ ، ص ٦٧ .
- ٣ - تجاربي في سبعين عاما ، الهلال ، سبتمبر ١٩٥٩ .

الفصل الثاني

كتابات عن سليمان عزمي

(١) أحمد الصاوي محمد

— ما قل ودل

الاخبار ١٢/١٠/١٩٦٦

(٢ - ٨) الاخبار

— استقالة الدكتور سليمان عزمي من

جمعية يوم المستشفيات الاخبار ٨ / ٥ / ١٩٥٣

— سليمان عزمي يعلن ٠٠ اننا نرحب بدعوة

آنا اصلان الاخبار ١١/١٢/١٩٥٩

— ترشيح سليمان عزمي لجائزة الدولة

٠٠ رئيس ١٥ جمعية وهيئة علمية ،

٣٠ بحثا علميا جديدا عالميا الاخبار ٢٩/١١/١٩٦٣

— فوز سليمان عزمي بالجائزة التقديرية

الاخبار ١٧/١٢/١٩٦٣

— تكريم شيخ الأطباء

الاخبار ٢٤/٣/١٩٦٤

- الدكتور عزمى - ٨٢ سنة - يعد مشروعا لحماية من الشيخوخة الأخبار ٦/٢٣ / ١٩٦٤
- وفاة سليمان عزمى وزير الصحة السابق
الأخبار ١١/١٠/١٩٦٦

(٩) أخبار الأكاديمية (مجلة أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا)

- رجال خدموا العلم فكرمتهم الدولة .. الدكتور
سليمان عزمى
نوفمبر ١٩٧٢

(١٠ - ١٨) آخر ساعة :

- عن علاجه لاسماعيل صدقى ٦ / ٢ / ١٩٣٣
- يكسب ٣٠ ألفا من عيادته ٢٦ / ١٠ / ١٩٣٩
- تعيينه عميدا لكلية الطب ٢٠ / ١٠ / ١٩٤٠
- هل الطب دائما على ضوئ (رايه فى
الوصفات البلدية) ١٨ / ٧ / ١٩٤٣
- الصيام .. نصائح للدكتور سليمان عزمى ٢٧ / ٨ / ١٩٤٤
- شهادة لبطولة المرأة من الدكتور سليمان عزمى ١١ / ٦ / ١٩٤٨
- ونصفق أيضا للدكتور سليمان عزمى ١٦ / ١٢ / ١٩٥٩
- جائزة الدولة التقديرية تتكلم ٢٤ / ١٢ / ١٩٦٣
- شباب العقل والعمل ١٥ / ٧ / ١٩٦٤

(١٩) الأهرام :

- وفاة الدكتور سليمان عزمى بسبب هبوط مفاجئ، فى القلب (نبذة عن حياته) ١٩٦٦/١٠/١١

(٢٠) روز اليوسف :

- الطبيب الحائز على جائزة الدولة : ليس فى حياته فشل روز اليوسف ١٩٦٣/١٢/١٥

(٢١) والحب عبد الملك :

- عيوب التعليم الجامعى ترجع الى ارتقائنا

أخبار اليوم ١٩٥٣/ ١٧/١٠

(٢٢) د • عبد العزيز سامى :

- كلمة كلية طب القاهرة فى تابين سليمان عزمى
المجلة الطبية المصرية ١ ، ٢ / ١٩٦٧

(٢٣) عبود فودة :

- س و ج مع الدكتور سليمان عزمى
(حديث المدينة) الجمهورية ١ / ٢٤ / ١٩٦٤

(٢٤) د • على حسين شعبان :

- كلمته فى التابين عن الجمعية الطبية المصرية
المجلة الطبية المصرية ١ ، ٢ / ١٩٦٧

(٢٥) كمال الملاح :

- الأطباء يكرمون « أبو » الطب الباطنى

الأهرام ١٩٦٤/ ١/١٤

(٢٦) الدكتور محمد إبراهيم :

مقالة فى تأبين سليمان عزمى
المجلة الطبية المصرية ١٩٦٦

(٢٧) الدكتور محمد النبوى المهندس :

كلمة وزارة الصحة فى تأبين الدكتور عزمى

المجلة الطبية المصرية ١ ، ٢ / ١٩٦٧

(٢٨) الدكتور محمد ناجى المحلاوى :

كلمة كلية طب جامعة عين شمس

المجلة الطبية المصرية ١ ، ٢ / ١٩٦٧

(٢٩ - ٣٠) مجلة المصور :

- شيخ الأطباء يشرح كيف تطيل عمرك

(وقائع النادى الشرقى) المصور ١٩٥٤/١٢/١٧

- حديث رمضان ٠٠ لصحتك افطر على مرتين

(حوار الدكتور عزمى) المصور ١٩٥٩/ ٣/٢٠

كتب اخرى للمؤلف :

- ١ - الدكتور محمد كامل حسين عالما ومفكرا وأديبا .
(الكتاب الفائز بجائزة مجمع اللغة العربية عن عام ١٩٧٨)
- ٢ - مشرفة بين الذرة والذروة .
(الكتاب الفائز بجائزة الدولة التشجيعية فى التراجم والسير
١٩٨٣)
- ٣ - كلمات القرآن التى لا نستعملها : دراسة تطبيقية لنظرية
العينات اللفظية .
- ٤ - يرحمهم الله : كلمات فى التأبين .
- ٥ - الدكتور أحمد زكى : حياته وفكره وأدبه .
- ٦ - ما يسترو العبور المشير أحمد اسماعيل .
- ٧ - الشهيد عبد المنعم رياض سماء العسكرية المصرية .
- ٨ - من بين سطور حياتنا الأدبية .
- ٩ - الدكتور على ابراهيم يد من حديد ويد من حرير .

فهرس

٥	• • • • •	اهسءاء
٧	• • • • •	ءءءءء المؤلف
١١	• • • • •	الباب الأول : ءياة الءءءور سللمان عزمى
٢٧	• • • • •	الباب الثانى : شءصية الءءءور سللمان عزمى وفلسفته
٢٨	• • • • •	الفصل الأول : شءصية سللمان عزمى
٣٦	• • • • •	الفصل الثانى : سللمان عزمى طيبيا
٤٢	• • • • •	الفصل الثالث : سللمان عزمى عالما
٥١	• • • • •	الفصل الرابع : سللمان عزمى والاصلاح الاجءماعى
	• • • • •	الفصل الخامس : سللمان عزمى ومسءقبل الءءللم الجامعى
٥٨	• • • • •	فى مصر
٦٥	• • • • •	الباب الثالث : سللمان عزمى والءءللم الطبى
١١٧	• • • • •	الباب الرابع : ببلىوجرافيا

THIS BOOK

This book came out to be the 5th of a Biographic series of those outstanding pioneers in the scientific field who dedicated all their lives and happiness for the health of their people and the welfare of their countries. The author's intention in preparing this book has been to make available a comprehensive, yet meticulous presentations of the late professor Soliman Azmy. Spotlight on his life as well as hints of his philosophy are the essence of the first and second chapters, whereas the Third one encompasses his unique points of view and suggestion on the medical education. As an Internist, he enriched both the clinical and laboratory aspects of internal medicine with more than 30 medical researches published in the «Egyptian Medical Journal» in which a lot of work was devoted to all of the diseases affecting the various body systems especially those of the GIT and the Tropics. He was the first to draw attention to the significance of the affection of the pulmonary vasculature with Belharziasis and the description of its clinical symptoms and vascular complications, what was called «Azmy» or «Ayerza's» disease — Further more this extensive researches indicate what palm leaves contain extremely important (vital) nutritional substances, as well as harmonal elements. The evaluation of the normal rates of gastric secretions in the Egyptians, the influence of the Egyptian foods «meals» on these rates and the relation of the gastric motility and secretion to the common drugs and

medications were all among his interests, mostly because they are somewhat different from those of foreign «Non Egyptian» people.

On the other hand, his prominent fingerprints were imprinted on the scientific, cultural and national spheres. He established the «postgraduate» department of internal medicine in «Kasr El-Eini» medical school and also the «High Institute of Nutrition» which was included later within the «High Institute of Public Health» in Alexandria city. He was among the first professors who had their own medical thesis written in Arabic.

Moreover, he was behind the foundation of the «Hospital Day» and the chairman of its board of directors in 1949. Also he led the way for the rearrangement of the medical field, the staff and the reformation of the general practitioner as well as the specialist physician.

At the end, the author hopes this short book has not skipped any aspect of our professor's remarkable life and wishes the reader a very good time with his humble work.

The author wishes to reaffirm his gratitude to everyone who assisted him with the preparation of this book.

Dr. Mohamed El-Gawady

Resident of Cardiology

Faculty of Medicine

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٦/٣٢١٠

ISBN ٠ - ٩٧٧ - ٠١ - ٩٧٧ -

Dr. SOLIMAN AZMY

(1882 . . 1966)

Dr. Mohamed El Gawady

General Egyptian Book Organization